فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 12 ذو القعدة 1446هـ 10 مايو/ آيار 2025 Saturday 10 May 2025
العدد 6030 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

قائد في كتيبة جنين

الاحتلال يغتال المقاوم نور الدين البيطاوي في نابلس

نابلس/ فلسطين:

اغتالت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، مقاوما في كتيبة جنين بعد محاصرته في منزل بمدينة نابلس شمال الضفة الغربية، واستهدافه بعدة قذائف من نوع "أنيرجا". وأعلن جيش الاحتلال اغتيال المقاوم نور الدين البيطاوي، وهو القائد في كتيبة جنين، بعد خوضه اشتباكاً مسلحاً بمنطقة عين كاكوب شرق مدينة نابلس. وقال الهلال الأحمر في نابلس، إن طواقمه انتشلت أشلاء الشهيد من داخل المنزل المحاصر في منطقة عين كاكوب، على شارع المي شرق المدينة.

27 شهيدًا و85 مصابًا خلال 24 ساعة في قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في غزة، وصول 27 شهيداً، و85 إصابة إلى مستشفيات القطاع خلال الـ 24 ساعة الماضية نتيجة حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة.

وأشارت الصحة في بيان صحفي أمس، إلى أن مشافي القطاع تعاملت مع 27 شهيداً بينهم شهيد واحد انتشال؛ و85 إصابة، مؤكدة أن عددا من الضحايا، لازالوا تحت الركام وفي الطرقات ولا تستطيع طواقم الاسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم. وقالت إن حصيلة الشهداء والاصابات منذ 18 مارس 2025 بلغت 2678 شهيداً، و7308 إصابة. وارتفعت حصيلة العدوان العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة، منذ 7 أكتوبر/ تشرين أول 2023، إلى 52 ألفًا و787 شهيدًا، بالإضافة لـ 119 ألفًا و349 جرحى بإصابات متفاوتة بينها خطيرة وخطيرة جدًا.

فلسطينيون يتفقدون آثار الدمار في أحد مقار الأونروا عقب استهدافه من طائرات الإحتلال في جباليا أمس (فلسطين)

مقتل جنديين إسرائيليين وإصابة آخرين بجراح خطرة بمعارك رفح

غزة/ فلسطين:

أعلن جيش الاحتلال مقتل جنديين وإصابة ضابطين وجنديين بجراح خطرة خلال معارك جنوبي قطاع غزة. وقال جيش الاحتلال، في بيان أمس، إن جنديين من وحدتي "غولاني" و"الهندسة" قتلا وأصيب ضابطان وجنديان بجراح خطرة خلال معارك جنوبي القطاع أمس.

بدورها، أفادت مصادر عبرية بارتفاع حصيلة القتلى في صفوف جيش الاحتلال إلى 856 جنديًا وضابطًا. وأول من أمس، أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة "حماس"، عن سلسلة عمليات جديدة

3

دوي انفجارات بـ(إسرائيل) وهروب ملايين للملاجئ بسبب صاروخ يمني

الناصرة-صنعاء/ وكالات:

أعلنت وسائل إعلام إسرائيلية أمس، اعتراض صاروخ أطلق من اليمن، ودوت صفارات الإنذار في القدس وتل أبيب وعشرات المواقع.

وأكد جيش الاحتلال في وقت سابق أنه حدد صاروخا أطلق من اليمن، وأعلن إطلاق محاولات لاعتراضه.

وقالت القناة الـ14 الإسرائيلية إن منظومة ثاد الأميركية فشلت للمرة الثانية خلال أسبوع في اعتراض صاروخ أطلق من اليمن، وأوضحت أن صاروخ اليوم (أمس) تم اعتراضه بفضل منظومة حيتس الإسرائيلية.

وأكدت صحيفة يديعوت أحرونوت وقف حركة الطيران مؤقتا في مطار بن غوريون بسبب اعتراض الصاروخ.

وذكرت صحيفة يسرائيل هيوم أن الملايين فروا نحو الملاجئ بعد إطلاق الصاروخ، وأكد الإسعاف الإسرائيلي إصابة إسرائيلية خلال توجهها إلى

2

نعيم: محاولات عسكرة المساعدات في غزة ستفشل كما فشلت سابقًا

الدوحة / صفا:

قال القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس، باسم نعيم، أمس، إن الحديث المتصاعد في الإعلام عن آلية أمريكية جديدة لتوزيع المساعدات الإنسانية في قطاع غزة يفرض ضرورة التوضيح، مشددًا على أن حق الشعب الفلسطيني في الغذاء والدواء مكفول بموجب القانون الدولي الإنساني، ولا يمكن أن يكون محل تفاوض.

وأضاف نعيم في منشور كتبه عبر صفحته على "فيس بوك"، أن الاحتلال الإسرائيلي، وإن تصرف كـ"كيان مارق"، يبقى ملزمًا بواجباته كقوة احتلال، وفقًا للمعايير القانونية الدولية، مؤكدًا أن محاولات الاحتلال وداعميه لكسر إرادة الفلسطينيين عبر سياسة التجويع والحرمان من الدواء

2

يوسف تحت الحصار..

صمت طفل مشلول يصرخ بألم غزة

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في بيت شبه مدمر غرب مدينة غزة، تجلس عائلة صلاح حول جسد نحيل يعلوه صمت مطبق، لا يقطعه سوى تنهيدة مختنقة من الأب رامي صلاح، وهو يتأمّل وجه طفله يوسف الذي لم يبلغ الخامسة عشرة بعد، لكن ملامحه تنطق بتجاعيد الوجع أكثر مما تنطق ببراءة العمر. يوسف رامي صلاح ليس ككل الأطفال. لم يكن كذلك منذ لحظة ولادته. وُلد بضمور عضلي شديد وثقب في القلب، وأضيف إلى قائمة الأمراض عجزٌ عن الكلام وعدم

تـكـايا غـــزة..

شريان الحياة الأخير مع استمرار المجاعة

غزة/ محمد الأيوبي:

في مشهد يختصر عمق الكارثة الإنسانية التي تعصف بمليوني إنسان في قطاع غزة، يصطف أطفال ونساء ورجال في طوابير طويلة، يحملون أواني فارغة وعلبًا معدنية صدئة، على أمل الحصول على وجبة طعام من التكايا الخيرية التي أصبحت شريانًا شبه وحيد مع استمرار المجاعة والانهيار الكامل للأمن الغذائي.

وباتت جميع المواد التموينية الأساسية مفقودة من الأسواق، وإن وُجدت، فهي بأسعار

سلاحف البحر

تفتح أبواب البقاء في غزة وسط المجاعة القاتلة

7

غزة/ جمال محمد:

وسط أزمة إنسانية غير مسبوقة، اضطر عدد من سكان مدينة غزة إلى صيد السلاحف البحرية وتناول لحومها، في مشهد يعكس حجم الكارثة الغذائية التي تضرب القطاع نتيجة الحرب والحصار الإسرائيلي المشدد ومنع إدخال الاحتياجات الأساسية.

ومنذ بداية الحرب الإسرائيلية على القطاع في 7 أكتوبر 2023م، عمدت سلطات الاحتلال إلى تشديد الحصار على مختلف مناطق القطاع، ولا سيما مدينة غزة وشمالها،

دعوة رياضية من غزة: آن أوان حملة إعلامية عربية لكسر الصمت ونصرة المحاصرين

غزة/ مؤمن أحمد:

تزايدت المطالبات الدولية على جميع الأصعدة بضرورة التحرك لإنهاء الحرب وفتح المعابر لإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، الذي يتعرض منذ 18 شهرًا لأبشع حرب إبادة شهدها التاريخ الحديث.

ومع تفاقم الوضع الإنساني، بات الجميع مطالبًا بتحمّل مسؤولياته، بمن فيهم الصحفيون الرياضيون الذين يمتلكون تأثيرًا واسعًا، ويمكنهم إحداث حراك شعبي وتحريك الشارع العربي.

وطالب عدد من الصحفيين الرياضيين الفلسطينيين الاتحادَ العربي للصحافة الرياضية بإطلاق حملة دولية لمناصرة غزة، تستهدف الجماهير

4

تحليل: زيارة ترامب المرتقبة.. تسويق النفوذ الأميركي على حساب الدم الفلسطيني

غزة - واشنطن/ محمد الأيوبي:

بين وعود المساعدات الإنسانية وغبار الصفقات السياسية، تتجه الأنظار إلى زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الشرق الأوسط، في لحظة مفصلية من تاريخ الصراع في المنطقة، مع استمرار حرب الإبادة ضد قطاع غزة للشهر التاسع عشر على التوالي.

في هذه المعادلة المعقّدة، تثير الزيارة تساؤلات حول أهدافها الحقيقية، وما إذا كانت ستحمل أي نتائج إيجابية تُذكر للفلسطينيين، أم أنها مجرد محطة جديدة في رحلة تسويق النفوذ الأمريكي وتحصيل المكاسب السريعة، كما يراها المحلل السياسي والباحث في

5

الظهر 12:39 | العصر 4:18 | المغرب 7:26 | العشاء 8:50 | فجر غد 4:18 | الشروق 5:55
القدس 15:9 | رام الله 15:8 | يافا 19:12 | غزة 20:11 | الناصرة 20:14
دولار أمريكي= 3.65 شيقل | دينار أردني= 5.15 شيقل

دوي انفجارات بـ(إسرائيل) وهروب ملايين للملاجئ بسبب صاروخ يمني

الناصرة-صنعاء/ وكالات:

أعلنت وسائل إعلام إسرائيلية أمس، اعتراض صاروخ أطلق من اليمن، ودوت صفارات الإنذار في القدس وتل أبيب وعشرات المواقع.

وأكد جيش الاحتلال في وقت سابق أنه حدد صاروخا أطلق من اليمن، وأعلن إطلاق محاولات لاعتراضه.

وقالت القناة الـ14 الإسرائيلية إن منظومة ثاد الأميركية فشلت للمرة الثانية خلال أسبوع في اعتراض صاروخ أطلق من اليمن، وأوضحت أن صاروخ اليوم (أمس) تم اعتراضه بفضل منظومة حيتس الإسرائيلية.

وأكدت صحيفة يديعوت أحرونوت وقف حركة الطيران مؤقتا في مطار بن غوريون بسبب اعتراض الصاروخ.

وذكرت صحيفة يسرائيل هيوم أن الملايين فروا نحو الملاجئ بعد إطلاق الصاروخ، وأكد الإسعاف الإسرائيلي إصابة إسرائيلية خلال توجهها إلى ملجأ.

واعتبر زعيم حزب "إسرائيل بيتنا" أفيغدور ليبرمان أن هروب ملايين الإسرائيليين إلى الملاجئ بعد مرور عام و7 أشهر على الحرب "أمر لا يصدق".

من جانبه، قال زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لبيد إن "إسرائيل لا يمكنها الجلوس وانتظار أن يتسبب صاروخ حوثي بكارثة جماعية أو أن يواصل شل الاقتصاد".

واعتبر لبيد أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مطالب بـ"الكف عن جبنه ومماطلته، وأن يكثف الهجمات على البنية التحتية ومواقع إطلاق الصواريخ واستهداف الخبراء الإيرانيين والحرس الثوري في اليمن".

وأضاف "على نتنياهو توسيع الهجمات السيبرانية على الأنظمة الحيوية في اليمن لشل الكهرباء والمياه والموانئ والمطارات، هناك طرق عديدة لإلحاق أضرار جسيمة باليمن، وكل ما نحتاجه حكومة فاعلة ورئيس وزراء لا يخاف من ظله".

في المقابل، توعد وزير جيش الاحتلال يسرائيل كاتس برد قوي على اليمن عقب إطلاق صاروخ اليوم.

في المقابل، أكد الناطق باسم جماعة الحوثي يحيى سريع استخدام صاروخ باليستي فرط صوتي لاستهداف مطار بن غوريون، ضمن تنفيذ قرار الحظر الجوي على (إسرائيل).

وقال سريع إن الهجوم حقق هدفه بنجاح، وكشف عن هجوم آخر استهدف بمسيرة من نوع يافا "هدفا حيويا للعدو الإسرائيلي في يافا المحتلة".

ومساء الثلاثاء الماضي، أعلنت سلطنة عمان نجاح وساطة قادتها بين واشنطن وجماعة الحوثي أفضت إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين الجانبين.

وأكدت جماعة الحوثي أن الاتفاق لا يشمل (إسرائيل)، وأن عملياتها ضدها ستستمر دعما لغزة حتى وقف الإبادة الإسرائيلية بحق المدنيين الفلسطينيين.

واستأنف الحوثيون استهداف مواقع داخل (إسرائيل) وسفن متجهة إليها عبر البحر الأحمر ردا على استئناف (إسرائيل) منذ 18 مارس/آذار الماضي حرب الإبادة بحق الفلسطينيين في غزة.

نعيم: محاولات عسكرة المساعدات في غزة ستفشل كما فشلت سابقًا

الدوحة / صفا:

قال القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس، باسم نعيم، أمس، إن الحديث المتصاعد في الإعلام عن آلية أمريكية جديدة لتوزيع المساعدات الإنسانية في قطاع غزة يفرض ضرورة التوضيح، مشددًا على أن حق الشعب الفلسطيني في الغذاء والدواء مكفول بموجب القانون الدولي الإنساني، ولا يمكن أن يكون محل تفاوض.

وأضاف نعيم في منشور كتبه عبر صفحته على "فيس بوك"، أن الاحتلال الإسرائيلي، وإن تصرف كـ"كيان مارق"، يبقى ملزمًا بواجباته كقوة احتلال، وفقًا للمعايير القانونية الدولية، مؤكدًا أن محاولات الاحتلال وداعميه لكسر إرادة الفلسطينيين عبر سياسة التجويع والحرمان من الدواء باءت بالفشل، رغم المعاناة المستمرة.

وأشار إلى أن كل محاولات الالتفاف على وصول المساعدات بعيدًا عن عسكرة المساعدات أو خضوعها لسيطرة الاحتلال، قوبلت برفض واسع من المؤسسات الأممية والدولية، "وكذلك من وجهاء المجتمع المحلي وقادة العائلات، الذين رفضوا أن يكونوا جزءًا من مخططات الاحتلال للسيطرة والتحكم والعزل والتهجير".

وفيما يتعلق بالخطة الأمريكية الجديدة، أوضح نعيم أن ما يُروّج له حول توزيع المساعدات دون تدخل إسرائيلي، وما يُفسّر على أنه خلاف بين إدارة ترامب ونتنياهو، هو خلاف تكتيكي لا يُعوَّل عليه كثيرًا، معتبرًا أن الإدارة الأمريكية تسعى لتحسين صورتها قبيل زيارة مرتقبة، بعد فشلها في انتزاع اتفاق تهدئة مشروط من المقاومة.

وحذّر القيادي في حماس من محاولات إشراك "أطراف محلية" في تنفيذ هذه الخطة، مؤكدًا أن أي جهة أو فرد يتعاون مع المخططات الأمريكية أو الإسرائيلية، سيكون أداة بيد الاحتلال، محمّلًا إياهم مسؤولية ما يترتب على ذلك. واختتم نعيم تصريحه بالتأكيد على أن "شعبنا سينتصر، وسينتزع ليس فقط لقمة عيشه، بل حريته وكرامته وحقه في العودة، شاء من شاء وأبى من أبى".

"حماس" و"الشعبية" تثمنان قرار نقابات عمال النرويج مقاطعة الاحتلال

غزة/ فلسطين:

ثمنت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قرار اتحاد نقابات عمال النرويج بمقاطعة الاحتلال الصهيوني وحظر التجارة والاستثمار مع شركاته. وعدّت حماس في بيان صحفي أمس، القرار خطوة شجاعة تُجسّد انحيازًا صريحًا للحق والعدالة، وانتصارًا لحقوق شعبنا الفلسطيني.

ودعت حماس الاتحادات العمّالية والنقابية حول العالم إلى الاقتداء بهذا الموقف الأخلاقي، ومواصلة الضغط بكل الوسائل المتاحة لعزل هذا الكيان الفاشي وفضح جرائمه ضد الإنسانية.

من جانبها، أكدت "الشعبية"، في بان صحفي أمس، أن هذا الموقف الجريء من واحدة من أكبر النقابات العمالية وأكثرها تأثيرًا في أوروبا والعالم، يعكس التغير في المزاج الشعبي الدولي تجاه (إسرائيل)، بعد انكشاف سياساتها وممارساتها القمعية، وارتكابها جرائم إبادة في قطاع غزة والضفة الغربية، واستهدافها الممنهج للبنية المجتمعية والاقتصادية الفلسطينية.

واعتبرت أن القرار يمثل تطورًا بالغ الأهمية، لما للنقابات من دور شعبي ضاغط ومؤثر، داعية إلى البناء عليه من خلال توسيع حملات المقاطعة، وخصوصًا ضد مؤسسات الاحتلال، وعلى رأسها ما يُعرف بـ "الهستدروت"، الذي اعتبرته الجبهة "أداة مركزية في دعم الاحتلال وتعزيز منظومته الاستعمارية".

ودعت "الشعبية" باقي النقابات والاتحادات العمالية حول العالم إلى اتخاذ خطوات مماثلة، والانحياز إلى قيم الحرية والعدالة وحقوق الإنسان، نصرةً للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

وصوت اتحاد نقابات عمال النرويج في مؤتمره العام اليوم على خطة موسعة لمقاطعة (إسرائيل)، وينص قرار المقاطعة على حظر التجارة والاستثمار مع الشركات الإسرائيلية.

غضب في غزة.. صمت عربي وإسلامي يوازي وحشية الحرب والحصار

غزة/ رامي محمد:

عبّر مواطنون في قطاع غزة عن غضبهم واستيائهم الشديد مما وصفوه بـ"الصمت العربي الرسمي والشعبي" تجاه الكارثة المعيشية التي يواجهونها منذ شهور، في حرب إبادة متواصلة تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلي، قضت على مقومات الحياة الأساسية من غذاء وماء ودواء.

وطالب المواطنون الشعوب العربية والإسلامية بتكثيف جهودهم الإعلامية والشعبية، وتنظيم الإضرابات والمسيرات والاعتصامات في جميع الدول، للضغط على الاحتلال الإسرائيلي والأنظمة العربية التي وصفوها بـ"المتواطئة"، ولا سيما تلك التي أقامت علاقات تطبيعية مع دولة الاحتلال أو تربطها بها مصالح اقتصادية وسياسية.

وقال المواطن أمجد الحمارنة، وهو معيل لأسرة كبيرة، إنه اضطر إلى طحن المعكرونة والعدس لاستخدامهما بديلًا عن الدقيق في صناعة الخبز، بعد انعدامه الكامل من الأسواق وارتفاع سعره.

وأضاف الحمارنة لصحيفة "فلسطين" أن معاناته اليومية لا تقتصر على الغذاء، بل تشمل أيضًا صعوبة الحصول على غاز الطهي، ما دفعه للاعتماد على الحطب رغم ما يسببه من مشقة وخطر صحي على أسرته.

وأشار إلى أن هذه المعاناة اليومية تجري وسط تجاهل عربي وإسلامي تام، وغياب أي تحرك جاد لوقف حرب التجويع والإبادة.

بدورها، أكدت المواطنة إنصاف أبو ناموس أن الأوضاع المعيشية وصلت إلى مرحلة "كارثية"، حيث طالت المجاعة أبناءها، ونُقل بعضهم إلى المستشفى بسبب أعراض سوء التغذية.

وقالت لـ"فلسطين" إن المساعدات الغذائية والمكملات الصحية التي كانت تحصل عليها سابقًا من المؤسسات الإنسانية انقطعت تمامًا، عقب الإغلاق الكامل للمعابر من قبل الاحتلال، معربة عن خشيتها من فقدان أحد أطفالها إذا استمر الوضع دون تدخل إنساني عاجل.

وطالبت أبو ناموس المؤسسات الدولية والجهات الرسمية بتحمّل مسؤولياتها، وتقديم حلول فورية لوقف الانهيار المعيشي، وتوفير أبسط مقومات الحياة من غذاء ودواء ووقود للطهي، قبل أن تتحول الأزمة إلى مجاعة واسعة النطاق.

من جهته، قال عمر رحال، مدير مركز شمس الحقوقي، إن ما يتعرض له المدنيون في قطاع غزة يُشكل "إبادة بشرية حقيقية"، مؤكدًا أن اتفاقية جنيف الرابعة تُلزم الدول بتوفير الحماية للمدنيين وضمان وصول الغذاء والماء إليهم، لا استخدامهما كأدوات للعقاب الجماعي.

وأضاف رحال لـ"فلسطين" أن القانون الدولي يُحرّم العقوبات الجماعية، ويُجرّم استخدام التجويع والتعطيش كسلاح ضد المدنيين، إلا أن دولة الاحتلال "تُدير ظهرها بشكل ممنهج" لقرارات محكمة العدل الدولية ومجلس الأمن، التي تؤكد ضرورة حماية السكان الواقعين تحت الاحتلال.

وأشار إلى أن المنظمات الدولية، مثل مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، ومنظمة الصحة العالمية (WHO)، ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، تواجه عراقيل كبيرة في أداء دورها الإنساني، إذ لا يمكنها العمل داخل قطاع غزة إلا عبر تنسيق مسبق مع سلطات الاحتلال، مما يعطّل وصول المساعدات الضرورية للسكان.

وفي تعليقه على إعلان السلطة الفلسطينية قطاع غزة "منطقة منكوبة"، وصف رحال القرار بأنه "خطوة مهمة، وإن جاءت متأخرة"، مشددًا على أنه يمثل نداءً عاجلًا للمجتمع الدولي بضرورة التدخل الفوري لتأمين الاحتياجات الأساسية للمدنيين، الذين يواجهون أوضاعًا كارثية ترقى إلى مستوى الجرائم الدولية.

"يونيسف": الحصول على مياه الشرب أصبح حلمًا بغزة

غزة/ فلسطين:

أكد المتحدث باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسف"، جوناثان كريكس أن الوضع الإنساني في قطاع غزة كارثي مع عدم دخول المساعدات لأكثر من شهرين، وأن الحصول على مياه الشرب أصبح حلما في قطاع غزة.

وأوضح كريكس عدم دخول أية شحنة أو أي دفعة واحدة من المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة خلال الـ 65 يوما الماضية.

وبين أن ٩٠% من سكان قطاع غزة يعانون للحصول على مياه صالحة للشرب.

وأضاف أن هناك نقصا في بعض المواد الكيميائية اللازمة لتشغيل محطات تحلية المياه ، منوهاً بأنه خلال فترة وقف إطلاق النار تمكنا من إعادة بناء بعض أجزاء شبكة مياه وهو أمر بالغ الأهمية حيث تضرر ما بين 65 و70% من إجمالي شبكة المياه في القطاع خلال الحرب.

وأشار إلى أن الأطفال هم من يتحملون وطأة هذه الحرب ويعانون بشدة بسبب نقص مياه الشرب.

وأوضح أن حجم الأضرار التي لحقت بشبكة المياه بأكملها بعد تقريبا 19 شهرا من الحرب على القطاع هائل جدا بلا شك.

وقالت بلدية غزة في وقت سابق اليوم إن نحو 75% من آبار المياه التابعة لها تعرضت لأضرار كبيرة بفعل العدوان المستمر، ما أدى إلى تدهور حاد في قدرة البلدية على توفير المياه للسكان.

وأكدت البلدية أن معظم سكان القطاع لا يحصلون على حصتهم اليومية الكافية من المياه، مشيرة إلى أنها لا تستطيع إيصال المياه سوى إلى أقل من 50% من مساحة المدينة.

وتعطلت أكثر من 85% من مرافق وأصول المياه والصرف الصحي في قطاع غزة بشكل كامل أو جزئي نتيجة العدوان الإسرائيلي المتواصل، وفقًا للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وسلطة المياه.

وتضررت الشبكات بشكل كبير، حيث دُمّر 1545 كيلومترًا منها بشكل كامل و8.6 كيلومتر بشكل جزئي، كما تم تدمير 47 محطة ضخ مياه صرف صحي، منها 20 محطة دُمّرت بشكل كلي، و27 محطة بشكل جزئي.

وأزمة المياه في غزة ليست جديدة، لكنها تصاعدت بشكل كارثي إثر القصف الإسرائيلي الذي ألحق دمارًا واسعًا بالبنية التحتية والمرافق الحيوية، مما جعل تأمين مياه نظيفة تحدياً يومياً ومعاناة مستمرة لكثير من العائلات.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

مقتل جنديين إسرائيليين وإصابة آخرين بجراح خطرة بمعارك رفح

غزة/ فلسطين:

أعلن جيش الاحتلال مقتل جنديين وإصابة ضابطين وجنديين بجراح خطرة خلال معارك جنوبي قطاع غزة.

وقال جيش الاحتلال، في بيان أمس، إن جنديين من وحدتي "غولاني" و"الهندسة" قتلا وأصيب ضابطان وجنديان بجراح خطرة خلال معارك جنوبي القطاع أمس.

بدورها، أفادت مصادر عبرية بارتفاع حصيلة القتلى في صفوف جيش الاحتلال إلى 856 جنديًا وضابطًا.

وأول من أمس، أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة "حماس"، عن سلسلة عمليات جديدة نفذتها في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة.

واستهدفت القسام قوة هندسية إسرائيلية قوامها 12 جنديًا كانت تتجهز للقيام بعملية نسف داخل أحد المنازل محيط مفترق الفدائي بحي التنور شرقي مدينة رفح بقذيفتين مضادتين للأفراد والدروع. وأضافت أن "الاستهداف أدى لانفجار كبير داخل المنزل ووقوع أفراد القوة بين قتيل وجريح"، فسقطوا بين قتيل وجريح.

كما أظهر المقطع استهداف المقاومين دبابة "ميركافا 4" جاءت لإجلاء القتلى ضمن قوات الإسناد، وذلك بقذيفة "ياسين 105"، وكذلك استهداف جرافة عسكرية من نوع D9 بالقذيفة ذاتها، وبدت النيران تتصاعد من الآليتين لشدة الانفجار. وقد أعلن الاحتلال عن مقتل جندي وضابط في هذا الهجوم.

ولم تمضِ 24 ساعة على الكمين السابق، حتى بدأت وسائل الإعلام العبرية تتحدث عن "حدث أمني صعب" جنوب القطاع، وقع في 8 مايو/أيار الجاري، مع مشاهدة الطيران المروحي وهو يُجلي المصابين والقتلى من كمين جديد للقسام بحي الجنينة شرق رفح.

وأكدت القسام في بيان لها أن مقاوميها تمكنوا من استهداف قوة هندسية إسرائيلية قوامها 12 جنديًا، كانت تستعد لتنفيذ عملية نسف داخل أحد المنازل قرب مفترق "الفدائي" بحي التنور شرق المدينة، باستخدام قذيفتين مضادتين للأفراد والدروع، ما أدى لانفجار كبير داخل المنزل وسقوط القوة بين قتيل وجريح. كما رصد المقاومون هبوط الطيران المروحي للإخلاء.

وقالت وسائل إعلام عبرية إن القوات الإسرائيلية واجهت صعوبة في إخلاء القتلى والمصابين بسبب شدة المعارك، حيث وصلت أربع مروحيات إلى المكان وسط اشتباكات عنيفة، فيما قامت مروحيات أخرى بعمليات تمشيط ناري لتأمين الإخلاء. وأكدت تلك الوسائل سقوط قتيلين وخمسة مصابين، بينهم أربع إصابات خطيرة.

"الأكثر غرابة وإذلالًا للخصم، أن يقع جنود الاحتلال وآلياته مرارًا وتكرارًا في الفخاخ ذاتها، وكأن الزمن توقّف عند تكتيكات لم تتغير، أو أن الاحتلال لم يتعلّم من نزيفه المستمر. تبدو هذه الكمائن وكأنها تُنفذ لأول مرة، كأنك تراها بعين التاريخ لا بعين اللحظة، وكأنها تُبث من جبهة لا تخضع لقوانين الفناء"، يقول المختص بالشأن العسكري د. رامي أبو زبيدة.

مؤكدة رصد مقاتليها هبوط الطيران المروحي للإخلاء.

وأوضحت القسام أنه ضمن سلسلة عمليات "أبواب الجحيم" تمكن مقاتليها من استهداف قوة إسرائيلية راجلة قوامها 7 صهاينة بعبوة شديدة الانفجار في محيط مسجد عمر بن عبد العزيز في حي التنور. ويواصل جيش الاحتلال عدوانه على قطاع غزة، بعد تنصله من اتفاق وقف إطلاق النار منذ 18 آذار/مارس المنصرم، وذلك عقب انتهاء المرحلة الأولى من الاتفاق والتي استمرّت 50 يومًا.

تقرير: 60 عملًا مقاومًا في الضفة والقدس خلال أسبوع

رام الله/ فلسطين:

وثق مركز معلومات فلسطين "معطى"، 60 عملًا مقاومًا نوعيًا وشعبيًا ضد جنود الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين في الضفة الغربية والقدس المحتلتين خلال الأسبوع الماضي.

وأشار المركز في تقرير له أمس، إلى أن أعمال المقاومة أدت إلى إصابة 3 إسرائيليين.

وأوضح أنه وقعت عمليتا طعن أو محاولة طعن، وعملية دهس، و4 اشتباكات مسلحة وعمليات إطلاق نار ضد قوات الاحتلال والمستوطنين.

وتضمنت أعمال المقاومة أيضًا 3 عمليات تفجير لعبوات ناسفة، و6 عمليات تصدي لاعتداءات المستوطنين.

واندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال وعمليات إلقاء حجارة في 41 نقطة متفرقة بالضفة والقدس، إلى جانب خروج 3 مظاهرات منددة بجرائم الاحتلال.

من تحت الأنقاض.. المقاومة تفتح "أبواب الجحيم" في رفح

غزة/ يحيى اليعقوبي:

على مدار اليومين الماضيين، فتحت كتائب القسام "أبواب الجحيم" على قوات جيش الاحتلال وآلياته في محافظة رفح جنوبي قطاع غزة، فاشتعلت الآليات المستهدفة، واحتدمت نيران المعارك، وتعالت صرخات الجنود طالبين النجدة، التي لم تتأخر بعد وقوعهم في كمائن القسام، لتطلب قوات الإسناد هي الأخرى الاستغاثة، في لحظات لم تتوقف فيها الحركة المكوكية للمروحيات التي نقلت المصابين والقتلى من ميادين القتال إلى المستشفيات الإسرائيلية.

لم تكن تكتيكات المقاومة جديدة، لكنها تبدو للمشاهد وكأنّه يراها للمرة الأولى في كل مرة. ورغم أن جنود الاحتلال استُهدفوا في كمائن مشابهة سابقًا، فإنهم استُدرجوا مجددًا كما خُطِّط لهم، وكأنهم يقعون في "الخطأ ذاته للمرة الأولى" مع كل كمين، في دلالة على عجز جيش الاحتلال وقادته عن فهم خطط المقاومين العسكرية، فتنفَّذ الكمائن على نحوٍ لا تستطيع قياداته توقعه أو تقديره أو كشفه، ليستمر الجنود بالوقوع في "مقتلة المقاومين".

ونشرت القسام في 7 مايو/أيار الجاري مقطعًا مرئيًا أعلنت فيه عن سلسلة عمليات "أبواب الجحيم" في رفح، وثقت فيه كمينًا نُفذ في 3 مايو/أيار قرب مستشفى أبو يوسف النجار بحي الجنينة شرق المحافظة. وأكدت القسام أن "رفح، وبعد عام من القتال، كانت ولا تزال تبدد وهم الاحتلال، وتفتح أبواب الجحيم على مصراعيها، وليكون كل بيت بمثابة قنبلة موقوتة تخطف أرواح نخبته"، وفق ما قاله أحد المقاومين في افتتاحية المقطع.

كمائن محكمة

وأظهرت اللقطات عملية مراقبة وتخطيط لتحركات آليات الاحتلال القادمة من محور التقدّم في ميراج باتجاه الجنوب، حيث نصب المقاومون كمينًا محكمًا قرب المستشفى. بدأ الكمين المركّب بخروج عدد من المقاومين من "عين" نفق مفخخ للاشتباك مع جنود الاحتلال من نقطة صفر باستخدام الأسلحة المناسبة.

ووفق ما ورد في المقطع، تراجع المقاومون إلى داخل النفق لاستدراج الجنود، وقبل دخولهم أرسل الاحتلال كلبًا عسكريًا وطائرة مسيّرة (كوادكابتر) لتفقد المكان، وما إن دخل الجنود المبنى الذي تتواجد فيه "عين النفق"، حتى جرى تفجيره، رفح.

وأكدت القسام في بيان لها أن مقاوميها تمكنوا من استهداف قوة هندسية إسرائيلية قوامها 12 جنديًا، كانت تستعد لتنفيذ عملية نسف داخل أحد المنازل قرب مفترق "الفدائي" بحي التنور شرق المدينة، باستخدام قذيفتين مضادتين للأفراد والدروع، ما أدى لانفجار كبير داخل المنزل وسقوط القوة بين قتيل وجريح. كما رصد المقاومون هبوط الطيران المروحي للإخلاء.

وقالت وسائل إعلام عبرية إن القوات الإسرائيلية واجهت صعوبة في إخلاء القتلى والمصابين بسبب شدة المعارك، حيث وصلت أربع مروحيات إلى المكان وسط اشتباكات عنيفة، فيما قامت مروحيات أخرى بعمليات تمشيط ناري لتأمين الإخلاء. وأكدت تلك الوسائل سقوط قتيلين وخمسة مصابين، بينهم أربع إصابات خطيرة.

"الأكثر غرابة وإذلالًا للخصم، أن يقع جنود الاحتلال وآلياته مرارًا وتكرارًا في الفخاخ ذاتها، وكأن الزمن توقّف عند تكتيكات لم تتغير، أو أن الاحتلال لم يتعلّم من نزيفه المستمر. تبدو هذه الكمائن وكأنها تُنفذ لأول مرة، كأنك تراها بعين التاريخ لا بعين اللحظة، وكأنها تُبث من جبهة لا تخضع لقوانين الفناء"، يقول المختص بالشأن العسكري د. رامي أبو زبيدة.

تحوّل نوعي

وأكد أبو زبيدة لصحيفة "فلسطين" أن اختيار اسم "أبواب الجحيم" للكمائن ليس دعائيًا، بل هو مؤشر على تحوّل نوعي في نمط الاشتباك، ويحمل مضمونًا مهمًا مفاده أننا دخلنا مرحلة جديدة، من الدفاع المرن إلى الهجوم الجزئي في بيئة الحرب.

وأضاف أن جيش الاحتلال ركز خلال الأشهر الماضية على تدمير البنية التحتية للمقاومة من أنفاق ومقار ومنظومة قيادة وسيطرة، لكن استمرار المقاومة وقدرتها على الانتقال للهجوم بعد هذه المدة يعني أن بنيتها مرنة وفاعلة، وعملياتها ليست عشوائية، بل تعكس تخطيطًا وتكتيكًا عسكريًا مدروسًا.

وشدد على أن للكمائن بُعدًا معنويًا ورسالة مباشرة إلى الشارع الإسرائيلي، مفادها أن المقاومة، رغم كل الدمار في رفح، لا تزال قادرة على توجيه ضربات موجعة، موضحًا أن تنفيذ عدة كمائن مركّبة خلال 48 ساعة يعني أن المقاومة تتحرك ضمن خطة "احتواء هجومي"، لا مجرّد ردة فعل، في المنطقة التي اعتقد الاحتلال أنها الحلقة الأضعف.

وحول دلالات هذه العمليات، رأى أبو زبيدة أنها تؤثر في القرارات الاستراتيجية للاحتلال، قائلًا: "الاحتلال يعمل وفق مبدأ التقدّم البطيء والمدروس، وكل عملية نوعية تؤدي إلى تعطيل هذا التقدم لساعات أو أيام، كما حدث مؤخرًا".

وأشار إلى أن المجتمع الإسرائيلي لا يتحمل صور الجنود القتلى، ما ينعكس على قرارات القيادة السياسية والعسكرية. و"كل كمين يقربنا من لحظة إعادة التقييم السياسي لوجود الاحتلال، ويحقق أثرًا تراكميًا يضعف بنيته، ويفقد الجنود الثقة بتقديرات الاستخبارات التي تفشل في كشف الكمائن رغم تقنيات المراقبة العالية".

كما لفت إلى أن الاحتلال اضطر خلال اليومين الماضيين إلى استخدام المروحيات لإجلاء المصابين، ما يثبت أن كل تقدّم بري سيكلفه خسائر فادحة. ونجاح الكمائن يبرز عجز الاحتلال التكتيكي عن توقع أسلوب الاشتباك، في مقابل تقدّم تكتيكي للمقاومة ضمن شبكة قيادة وسيطرة ميدانية، مقابل تخبط في ميدان الاحتلال.

وختم أبو زبيدة بالقول: "الوجود في منطقة لا يعني السيطرة عليها، وهذا ما يعيد رسم معادلة (الأرض لصالح المقاومة)، ويؤكد أن الاحتلال لا يتحكم بمسرح العمليات".

عشرات الآلاف يؤدون صلاة الجمعة في المسجد الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدى عشرات آلاف المصلين صلاة، الجمعة في المسجد الأقصى المبارك، على الرغم من عراقيل الاحتلال وتشديداته.

وذكرت دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس، أن عشرات آلاف المصلين أدوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، والغائب على أرواح شهداء قطاع غزة والضفة الغربية.

وأفاد مصادر مقدسية، بأن قوات الاحتلال انتشرت في شوارع مدينة القدس ومحيط البلدة القديمة والمسجد الأقصى، وتمركزت عند الحواجز الحديدية.

وأضافت أن قوات الاحتلال فرضت تشديدات وعراقيل على دخول الشبان إلى المسجد الأقصى، بعد توقيفهم وفحص هوياتهم.

فيما أدى المبعدون عن المسجد الأقصى صلاة الجمعة، أمام باب الأسباط في البلدة القديمة بالقدس المحتلة.

مظاهرات حاشدة في اليمن نصرةً لغزة

صنعاء/ وكالات:

شهدت عدة مدن يمنية ومناطق في العاصمة صنعاء، أمس، مظاهرات جماهيرية حاشدة لنصرة غزة تحت شعار "لنصرة غزة.. بقوة الله هزمنا أميركا وسنهزم (إسرائيل)".

ورفع المشاركون في المسيرات والوقفات التي أقيمت في الساحات الرئيسة، العلمين اليمني والفلسطيني، مرددين هتافات تؤكد على الثبات في مساندة الشعب الفلسطيني "والتحدي للعدو الصهيوني".

وأكد زعيم جماعة أنصار الله (الحوثيين) عبدالملك الحوثي في بيان على ثبات الموقف المساند لغزة والمقاومة الفلسطينية، وبارك عمليات القوات المسلحة "على العدوين الأميركي والصهيوني والتي كان أبرزها استهداف مطار اللد في قلب الكيان الغاصب".

ودعا البيان القوات المسلحة إلى تصعيد عملياتها ضد كيان العدو الصهيوني نصرة لغزة، وإلى الرد المناسب على العدوان الأخير الذي استهدف الأعيان المدنية والمنشآت الخدمية.

كما أكد المضي في التصدي للعدو الصهيوني المجرم بكل عزم دون تهاون أو تراجع، بأعلى درجات الجاهزية والاستعداد لمواجهة أي عدوان جديد.

وبدعم أميركي مطلق، تشن (إسرائيل) حربا مدمرة على غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 أسفرت عن أكثر من 135 ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 10 آلاف مفقود، وسط دمار هائل ومجاعة قتلت عشرات الأطفال.

وفي استهانة بالمجتمع الدولي، تواصل (إسرائيل) الحرب متجاهلة قرار مجلس الأمن الدولي بوقفها فورا، وأوامر محكمة العدل الدولية باتخاذ تدابير لمنع أعمال الإبادة الجماعية ولتحسين الوضع الإنساني الكارثي بغزة.

استُشهد وهو يبحث عن الحياة.. قصة أب لم يعد لأطفاله

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في زحام المجاعة ورائحة الموت التي تخيّم على غزة، هناك من تختطفه الحياة في لحظة بحث عن الخبز. الشهيد أحمد العامودي، ذو الثلاثة والثلاثين عامًا، لم يكن يحمل سلاحًا، ولم يكن يقف في مرمى معركة، بل كان يحمل همّ عائلة، وألم جوع، وسعيًا حثيثًا خلف كيس طحين يسد رمق طفلين لا يزال الدمع يبلل وسادتيهما، وزوجة ترقد الآن بين الحياة والموت في غرفة العناية المركزة.

استُشهد أحمد في مجزرة "بالميرا" المروّعة، تلك التي وقعت عندما استهدفت طائرات الاحتلال تجمعًا كبيرًا للمدنيين، معظمهم خرجوا كما خرج هو: بحثًا عن الطحين، عن الحياة، عن بصيص نجاة من مجاعة أرهقت غزة وأبكت أمّها الثكلى. المجزرة أزهقت أرواح 33 شهيدًا، وخلّفت عشرات الجرحى، من بينهم زوجة أحمد التي كانت ترافقه لحظة القصف، فأصيبت إصابة بالغة نُقلت على إثرها إلى غرفة العناية المكثفة، ولا تزال تصارع الموت.

هكذا بدأ محمد، شقيق أحمد، حديثه لصحيفة "فلسطين" وهو يجرّ خلف صوته بكاءً متقطعًا، وذاكرة لا تقوى على التصديق. قال: "أحمد كان كل شيء. كان محبوبًا من الجميع، طيب القلب، هادئًا، لا يعلو صوته على أحد. عاش ضمن عائلة مستورة، لكنه كان غنيًا بالحب، بالرضا، وبالكرامة. مرضي الوالدين، وكان القائم على شؤوننا منذ رحيل والدنا. تعب كثيرًا، لكنه ما اشتكى يومًا، كل همه أن نعيش."

يعيش محمد الآن مع أطفال أحمد، طفلين لم يكتمل لهما بعد حضن الطفولة، يلهوان في البيت دون أن يدركا أن والدهما لن يعود، وأن أمهما في المستشفى بين أزيز الأجهزة وأنين الغيبوبة.

"كان كل يوم يخرج يبحث عن شيء نأكله. يذهب من بيت لبيت، من مؤسسة لمؤسسة، من طابور لآخر. يوم استشهاده، ذهب مع زوجته للبحث عن لقمة العيش لأطفالهما."

قبل الحرب، كان لأحمد وجه آخر؛ وجه الفتى المحب لكرة القدم، الذي يركض في الملاعب الشعبية بشغف طفل، يشارك في البطولات ويهتف لفريقه المفضل، ريال مدريد. في حي الشاطئ الشمالي، عرفه الجميع بذلك القميص الأبيض، يبتسم وهو يناور الكرة بين أصدقائه، يضحك ويشجّع بحرارة. لم يكن أحد يتخيّل أن قدمه التي كانت تركض خلف الكرة، ستركض ذات يوم خلف رغيف خبز، ثم تتوقف إلى الأبد تحت ركام الغدر.

يقول محمد: "الحرب قلبت حياتنا. أحمد كان دائمًا يقول: زمان كنا نحلم نجيب جول، الآن بنحلم نعيش.. نحلم نلاقي خبز، بس كان دايمًا يقاوم عشان ولاده."

في ظهيرة ذلك اليوم، كانت السماء رمادية، كأنها تنذر بما هو آت. خرج أحمد ومعه زوجته، وبابتسامة مرتعشة ودّع طفليه وربّت على رأسيهما، متأملًا أن يجد ما يسد رمقهم، لكنهما لم يعودا كما خرجا.

في المساء، تناقل الناس صور المجزرة. أجساد مبعثرة، دماء تلطّخ الأرصفة، صراخ في المستشفيات، وأسماء تُذاع تباعًا عبر صفحات التواصل الاجتماعي. في بيت العامودي، ساد صمت مخيف. ثم جاء الاتصال: "أحمد استُشهد، وزوجته مصابة".

وصلوا إلى المستشفى ليجدوا جثمانه مسجًى، مغطى بعلم، وملامحه لم تتغير كثيرًا، سوى أنه كان نائمًا.. نائمًا بسلام وسط جنون الحرب. وإلى جواره، في غرفة أخرى، كانت زوجته تصارع الموت، لا تدري أنها فقدت رفيق حياتها.

"أوصاني على أولاده، وعلى أمه.. قال لي: يا محمد، لو صارلي شيء، دير بالك عليهم.. أنا ما بدي شيء، بس ما بدي ولادي يناموا جوعانين."

"وأنا مش عارف أوفي، والله مش عارف. أحمد راح، وزوجته بالمستشفى، وأولاده يسألوني كل يوم: بابا وين؟ شو بدي أحكيلهم؟"

الشهيد أحمد العامودي لم يكن مجرمًا، لم يكن مسلّحًا، لم يكن في صفوف القتال. كان إنسانًا، وأبًا، وزوجًا، خرج لتأمين رغيف خبز. لكنه عاد محمولًا على الأكتاف، ودماؤه شاهدة على جريمة تُرتكب كل يوم في غزة. وفي ذاكرة كل من عرفه، سيبقى أحمد ذاك النبيل، عاشق الحياة، الذي خذلته الدنيا في حياته، واحتضنته السماء أخيرًا.

الحرية التي لم تكتمل.. رداد بين قيد السجن وسرير الموت

طولكرم/ غزة – فاطمة حمدان:

لم يفارق المشفى لحظة واحدة، ولم يخطُ خارجه ولو مترًا واحدًا، لم يرَ الفضاء الخارجي، فمنذ لحظة الإفراج عنه ضمن صفقة "طوفان الأحرار"، وهو على سرير الاستشفاء، بعد سنوات طوال من "الإهمال الطبي" الذي نهش جسده في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

لكنه ظل يقاوم المرض أملًا بلقاء يجمعه بذويه، لكنه استشهد دون أن يُطفئ ظمأ تسعة عشر عامًا من الشوق.

فالأسير المحرر الشهيد معتصم رداد (43 عامًا) من بلدة صيدا قضاء طولكرم في الضفة الغربية، كان من أصعب الحالات المرضية في سجون الاحتلال الإسرائيلي، التي قوبلت بإهمال طبي تجاوز حدود الإنسانية، ودفع بجسده إلى الموت البطيء في زنازين تفتقر إلى أدنى شروط الرعاية.

ولم يقتصر الأمر على الإهمال الطبي، بل تجاوزه إلى التعذيب النفسي، بحسب رسالة سرّبها رداد من سجنه العام الماضي، ذكر فيها أن الكلمة الوحيدة التي كان يسمعها من السجانين هي: "أنت ميت ميت هنا".

وقال في الرسالة ذاتها: "معاناتنا كمرضى في السجون لا يمكن تصورها بأي شكل من الأشكال، نحن نموت يوميًا. نحن محتجزون في زنازين، ومحاصرون بالجوع والعطش والقمع والتنكيل والتعذيب، ومحرومون من أدنى شروط الرعاية الصحيّة."

وختم قائلًا: "كلمتي الأخيرة – إن كتب الله لي الشهادة في السّجن – لا أريد من أحد أن يطالب بجثماني، فمن تركني أموت داخل السجون لا يحق له المطالبة بجثماني".

لكن المقاومة في غزة كان لها رأي آخر، فطالبت بالإفراج عن الأسير رداد على رأس دفعات صفقة "طوفان الأحرار"، فتحرر ضمن الدفعة الأخيرة منها في شباط/فبراير الماضي، فترعرع الأمل في قلب ذويه بأن يلتقوا به، لكن الاحتلال الإسرائيلي كان له رأي مختلف.

يقول شقيقه الأصغر، عمرو رداد لصحيفة "فلسطين": "كان أملنا كبيرًا أن ينتصر معتصم على المرض ونلتقي به، فهو نزيل في مستشفى مصري منذ لحظة الإفراج عنه".

ويشير إلى أن الاحتلال الإسرائيلي منع والدته وإخوته من السفر للقائه، فكان التواصل معه فقط عبر الهاتف، ولم يتمكن أحد من أفراد العائلة من الوصول إليه سوى أحد أعمامه، الذي كان متواجدًا في الخارج وقت الإفراج عن معتصم، فرافقه في المستشفى منذ لحظة خروجه وحتى استشهاده.

وكان الأمل يحدو قلوب ذويه بأن يتمكن معتصم من تجاوز الانتكاسة التي ألمّت بحالته الصحية خلال الأيام العشرة الماضية، كما اجتاز غيرها من الأزمات الصحية في سجون الاحتلال، لكنه استشهد أول من أمس.

فقد كان مرض السرطان – كما يوضح عمرو – قد استفحل في جسده، وأصيب بجرثومة في الرئتين، لتنتهي بشهادته واحدة من أصعب القصص المرضية في سجون الاحتلال.

وكان معتصم قد اعتُقل عام 2006، وصدر بحقه حكم بالسجن عشرين عامًا، وهو مصاب بشظايا في أنحاء جسده. ثم أُصيب بالسرطان، ليقضي معظم سنوات سجنه في مستشفى سجن الرملة، دون أن يتلقى أي رعاية صحية.

وساء وضعه الصحي بشكل كبير، حيث أصبح يعاني من التهابات خطيرة في الأمعاء، ونزيف دائم تسبب له بهبوط حاد في الدم، وكان يتعرض لحالات إغماء متكررة، ويعاني من ارتفاع في ضغط الدم، وسواها من المضاعفات التي كانت تتفاقم بفعل تعمّد الاحتلال نقله عبر "البوسطة" إلى المشفى.

وبعد اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2023، نقله الاحتلال إلى سجن عوفر، ومنع عنه الدواء والطعام والملابس، ما زاد من تدهور وضعه الصحي.

دعوة رياضية من غزة: آن أوان حملة إعلامية عربية لكسر الصمت ونصرة المحاصرين

غزة/ مؤمن أحمد:

تزايدت المطالبات الدولية على جميع الأصعدة بضرورة التحرك لإنهاء الحرب وفتح المعابر لإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، الذي يتعرض منذ 18 شهرًا لأبشع حرب إبادة شهدها التاريخ الحديث.

ومع تفاقم الوضع الإنساني، بات الجميع مطالبًا بتحمّل مسؤولياته، بمن فيهم الصحفيون الرياضيون الذين يمتلكون تأثيرًا واسعًا، ويمكنهم إحداث حراك شعبي وتحريك الشارع العربي.

وطالب عدد من الصحفيين الرياضيين الفلسطينيين الاتحادَ العربي للصحافة الرياضية بإطلاق حملة دولية لمناصرة غزة، تستهدف الجماهير في مدرجات الملاعب وتعمل على فضح الجرائم التي يرتكبها الاحتلال بحق المدنيين.

أعرب الإعلامي وائل الحلبي عن استغرابه من غياب تفاعل الاتحاد العربي للصحافة الرياضية مع ما يجري في غزة، حتى ولو من خلال إصدار بيان إدانة، رغم استشهاد عدد من الصحفيين المنضوين تحت اتحاد الإعلام الرياضي، معتبرًا أن هذا الموقف "مستهجن وغير مبرر".

وأكد الحلبي لصحيفة "فلسطين" أن على الاتحاد أن يتحمل مسؤوليته في هذه اللحظة الحرجة، عبر إطلاق حملة دولية لدعم الشعب الفلسطيني، وتشجيع الصحفيين العرب على توحيد جهودهم في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال وسم موحد، وتكثيف التغطية الإعلامية التي تظهر معاناة سكان القطاع.

من جهته، رأى المعلق الرياضي أنور أبو الخير أن للمعلقين دورًا مهمًا في دعم غزة، من خلال الإشارة والتذكير بما يجري في القطاع أثناء تغطية المباريات، مشيرًا إلى أن "لكل شخص القدرة على المساندة من موقعه".

وأكد أبو الخير لـ"فلسطين "على أهمية إطلاق ثورة إعلامية للضغط على الحكومات من أجل وقف المجازر بحق المدنيين، والسماح بإدخال المساعدات، في ظل تفشي المجاعة وندرة المياه وتعدد الأزمات.

وتمنى أن يعود المعلقون الرياضيون للحديث عن غزة، خصوصًا مع اقتراب ختام البطولات العالمية، حيث تحظى المباريات بمتابعة ملايين الجماهير حول العالم.

شدد الإعلامي غسان محيسن على ضرورة تكاتف الإعلاميين العرب في مختلف البلدان وتسليط الضوء على الجرائم المرتكبة في غزة، لعلهم يُحدثون حراكًا شعبيًا ضاغطًا على الحكومات.

وأضاف لـ"فلسطين": "لا ننكر أن هناك إعلاميين عربًا كان لهم وما يزال دور بارز في مناصرة القضية الفلسطينية، لكن حجم الجريمة يفوق الجهود الفردية، ويتطلب عملاً جماعيًا منظمًا عبر حملات ومبادرات إعلامية، لكسر محاولات التحريض وتحييد المجتمعات العربية المتعاطفة مع فلسطين".

وأوضح محيسن أن ما يتعرض له الشعب الفلسطيني تجاوز نطاق الحرب، ليأخذ شكل تنفيذ مخططات صهيونية للإبادة والتهجير، قد تمتد إلى دول الجوار العربي.

وأشار إلى إمكانية استغلال المقابلات التي تُجرى مع نجوم الرياضة بعد المباريات، لتنبيههم إلى حجم الكارثة الإنسانية في غزة، وحثهم على أن يكون لهم دور في دعم هذه القضية. واختتم محيسن بالإشارة إلى تراجع زخم الدعم الرياضي لغزة في الفترة الأخيرة، وهو ما شجّع الاحتلال على الاستمرار في ارتكاب المزيد من المجازر بحق الشعب الفلسطيني.

تحليل: زيارة ترامب المرتقبة.. تسويق النفوذ الأميركي على حساب الدم الفلسطيني

غزة - واشنطن/ محمد الأيوبي:

بين وعود المساعدات الإنسانية وغبار الصفقات السياسية، تتجه الأنظار إلى زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الشرق الأوسط، في لحظة مفصلية من تاريخ الصراع في المنطقة، مع استمرار حرب الإبادة ضد قطاع غزة للشهر التاسع عشر على التوالي.

في هذه المعادلة المعقّدة، تثير الزيارة تساؤلات حول أهدافها الحقيقية، وما إذا كانت ستحمل أي نتائج إيجابية تُذكر للفلسطينيين، أم أنها مجرد محطة جديدة في رحلة تسويق النفوذ الأمريكي وتحصيل المكاسب السريعة، كما يراها المحلل السياسي والباحث في معهد الشرق الأوسط د. حسن منيمنة.

ومن المقرر أن يبدأ ترامب، الثلاثاء المقبل، جولة إلى السعودية وقطر والإمارات، ستكون الأولى له خارج الولايات المتحدة في ولايته الرئاسية الثانية.

وهم المبادرات الإنسانية

يرى منيمنة أن زيارة ترامب قد تحمل في ظاهرها بعض المؤشرات على تحريك الملف الإنساني في غزة، وربما تتخللها تصريحات حول تقديم مساعدات أو إطلاق مبادرات إغاثية، لكن هذه التحركات – وفق رأيه – لا تعني بالضرورة تحولًا جوهريًا في موقف الإدارة الأمريكية من (إسرائيل).

"علينا ألّا نتأمل كثيرًا من هذه الزيارة"، يقول منيمنة لصحيفة "فلسطين"، مضيفًا: "ما يقوله ترامب يجب أن يُقرأ دومًا في إطار تأييده الثابت لـ(إسرائيل)، حتى وإن بدا أحيانًا أنه يحاول أخذ مسافة شكلية من نتنياهو، كما حدث في ملف اليمن".

ويؤكد أن ترامب، بحكم عقليته "الصفقية"، يبحث عن مكاسب فورية وعوائد ملموسة، لا عن إعادة رسم خريطة المنطقة أو دعم حقوق الشعوب. لذا، فهو مستعد لتجاوز بعض الخطوط الشكلية التي تربط بلاده بـ(إسرائيل)، لكنه لن يُقدِم على أي خطوة حقيقية تُضعف موقف (تل أبيب) أو تمسّ بالتوقعات الإسرائيلية لما تسميه "الانتصار".

ومنذ بدء ولايته الرئاسية الجديدة، في 20 يناير/ كانون الثاني 2025، قدّم ترامب دعمًا متنوعًا وغير محدود لحكومة نتنياهو، التي تشنّ منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 حرب إبادة جماعية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة.

رغم ذلك، نقلت صحيفة "يسرائيل هيوم"، أمس، عن مصادر لم تسمِّها، أن "ثمّة انخفاضًا في العلاقات الشخصية وخيبة أمل متبادلة بين نتنياهو وترامب".

المساعدات التي قد تُعلَن لغزة، بحسب منيمنة، ليست بلا مقابل، إذ يشير إلى أن "ثمنها سيدفعه سكان القطاع في مرحلة لاحقة وليست بعيدة"، مضيفًا: "يجب أن نتذكر أن الأمل وُضع يومًا على دونالد ترامب، خاصة حين أصرّ على وقف إطلاق النار، لكن سرعان ما تبيّن، وكان واضحًا لكل من أراد أن يرى، أن ترامب سيقف في نهاية المطاف إلى جانب (إسرائيل)، وفقًا لما تراه وتقرره".

"المسعى الإسرائيلي اليوم هو تهجير الفلسطينيين، لا بالضرورة قسرًا، بل من خلال فرض معادلة تجعل خيار الرحيل اضطرارًا، لأن الخيارات أمامهم باتت بين الموت أو الرحيل"، يقول منيمنة، قبل أن يستدرك: "لكن الخيار الثالث – وهو الثبات – هو الأمل الوحيد".

صفقات وسلاح... لا حلول

وفي نظر منيمنة، فإن هدف زيارة ترامب أبعد ما يكون عن دعم الفلسطينيين أو تهدئة حقيقية في غزة: "الرئيس الأمريكي قادم لعقد صفقات تجارية، لبيع السلاح، وجلب الاستثمارات الخليجية. لا يعنيه المدى البعيد ولا التوازنات الجيوسياسية بقدر ما يعنيه الربح السريع"، يؤكد.

ويتوقع أن تسفر الزيارة عن تهدئة مؤقتة، "على النمط اللبناني" – كما يصفها – أي زعم وجود تهدئة مع استمرار القصف، خصوصًا مع بقاء آلة الحرب الإسرائيلية جاهزة لإطلاق عملية واسعة فور انتهاء الزيارة.

وحول غياب (إسرائيل) عن جدول زيارة ترامب، يرى د. حسن منيمنة أن ما يجري لا يتعدى كونه خلافًا شخصيًا بين ترامب ونتنياهو، إذ يسعى كل منهما إلى تثبيت صورته باعتباره صاحب القرار المطلق؛ فترامب يحرص على الظهور كمن يفرض رؤيته على الجميع، بينما يحاول نتنياهو الإيحاء بقدرته على توجيه السياسة الأمريكية والتحكم بمواقف قادتها.

لكن منيمنة يحذّر من المبالغة في تأويل هذا التوتر الشخصي، مشددًا على أنه لا يرقى إلى مستوى التغيير في السياسات الفعلية. "قد يتخذ ترامب خطوات مفاجئة، ظاهرها تجاهل لنتنياهو أو حتى إقصاء، كما حدث في ملف اليمن، إلا أن هذه التصرفات تبقى آنية ومجرد رسائل مؤقتة"، يوضح، مضيفًا: "في كل مرة، ما يلبث أن يعود إلى خط الدعم المطلق لـ(إسرائيل)، ثم يعمد إلى تهدئة الأجواء مع نتنياهو".

وأوضح أن "ما يبدو من خلاف بين ترامب ونتنياهو ليس أكثر من ملهى يخفي خلفه مأساة حقيقية؛ فـ(إسرائيل) تستعد لمزيد من الأذى لغزة، بتسليح أمريكي مباشر".

ويخلص منيمنة إلى أن "الرهان الوحيد الممكن اليوم هو على صمود الإنسان الفلسطيني في أرضه"، مؤكدًا أن "العالم العربي والدولي مشلول، وأن القرار في هذه المعركة بات بيد الفلسطينيين، ثم بيد (إسرائيل) والولايات المتحدة".

وترتكب (إسرائيل)، بدعم أمريكي، منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، جرائم إبادة جماعية في غزة، خلّفت أكثر من 171 ألف شهيد وجريح فلسطيني – معظمهم أطفال ونساء – وما يزيد على 11 ألف مفقود.

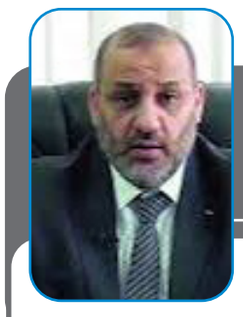

د. محمد إبراهيم المدهون

#رسالة-قرآنية-من-محرقة-غزة

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

[آل عمران: 172]

غزة تنزف، لا من الجرح فحسب، بل من عجز العالم عن سماع أنين جرحاها. أكثر من مئة وخمسون ألف جسد ممزق، عشرات آلاف بُترت أطرافهم جلهم أطفال بلا يد أو قدم أو حتى أمل، يبحثون عن مسكن ألم فلا يجدون إلا الألم ذاته، عن باب عبور فلا يلاقون سوى الإغلاق والموت المنتظر. شهداء بالحرق، شهداء بالحصار، شهداء بالإهمال، حتى صارت غزة مقبرة ومستشفىً كبيرًا بلا دواء، بلا طبيب، بلا صوت عادل. لكن في هذا الجرح المقيم، يولد عهد لا يُنكَر: أن الجرحى لن يُنسَوا، وأن غزة ستقوم من بين الرماد، أقوى، أصدق، وأقرب إلى الوعد.

جرح غزة في محرقتها الممتدة لأكثر من سنة ونصف عسرة كاملة فاقت أعداد الشهداء والجرحى 170,000، فضلًا عن مرضى غزة وهم بعداد الجرحى من حيث معاناة وألم دون دواء أو علاج. حتى أن الآلاف من مرضى غزة ارتقوا شهداء أثناء المحرقة بفعل الحصار وتدمير المشافي وقطع الدواء. ومن جرحى غزة فقد عشرات الآلاف أطرافهم، جلهم أطفال. ومعاناة جرحى غزة فاقت الوصف وتعجز عنها الكلمات، حيث من بترت أطرافهم وفقدوا أبصارهم وأسماعهم، والحرق مصاب أعظم، حيث عديدهم عدا جروحهم، الحروق تأكل أجسادهم، والألم ممزوج بالعجز عن التطبب أو حتى توفر دواء مسكن لجراح تتقرح.

الجريح يطوف بالمشافي والعيادات والنقاط الطبية بحثًا عما يتوفر من مسكن ألم فقط أو مداوي جرح ولا يجد. وهذا العنت وألم المشقة مع آلامه وجراحه ومعاناته فقط بأمل يكاد يكون معدومًا بأن يجد شيئًا. وهذا مع حاجته إلى من ينقله ويعينه مما فاقم معاناة وألم الجريح النفسية. وهذا كله مع خطر داهم، حيث طائرات وآليات العدوان لا تتوقف عن القصف والقتل والمجازر. وكم شهيد ارتقى وهو مصاب بفعل قصف وقتل متجدد أو من آثار الجرح الذي لم يندمل أو يعالج.

وأغلق معبر رفح، وحتى قبل إغلاقه فإن قرار إخراج جريح واحد أو مريض للعلاج بيد عصابات الإبادة، حيث أكثر من 25,000 جريح يحتاجون بشكل عاجل إلى الخروج للعلاج، وعديد دول مستعدة لاستضافتهم، ولكنهم يرتقون شهداء في غزة انتظارًا في ظل حصار مجرم فاقم جراحهم النازفة.

مسيحيو فلسطين يتطلعون لضغط "البابا الجديد" لإنهاء إبادة غزة

رام الله-غزة/ نبيل سنونو:

وسط اشتداد الكارثة الإنسانية في غزة، يتطلع مسيحيو فلسطين إلى ممارسة البابا الجديد للفاتيكان "ليو 14" ضغطا لوقف حرب الإبادة الجماعية، وأن يسير على خطى البابا الراحل "فرانسيس" في مناصرة المظلومين. ويرى الأب لويس حزبون، راعي كنيسة اللاتين في بيرزيت، انتخاب بابا جديد للفاتيكان، فرصة لتجديد الرجاء، وأن يكون البابا الجديد صوتا للمقهورين، ويتخذ موقفا واضحا تجاه المأساة الإنسانية التي يعيشها الفلسطينيون، مسيحيين ومسلمين على حد سواء.

ويضع الأب حزبون في تصريحات لصحيفة "فلسطين"، آماله على البابا الجديد في أن يسير على نهج البابا فرنسيس، الذي عُرف بتضامنه المتكرر مع الشعب الفلسطيني ورفضه الاحتلال وسياساته.

ويعبّر عن رجائه في "أن يُلهم الله البابا الجديد للسير على ذات الطريق".

وقبل يوم من وفاته، في "عيد الفصح" في 20 أبريل/نيسان، أطلق البابا فرنسيس آخر نداءاته من شرفة "كاتدرائية القديس بطرس في الفاتيكان"، داعيا إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة.

ووصف الوضع في غزة بأنه "مأساوي ومؤسف"، مشددا على ضرورة احترام وقف إطلاق النار وفتح ممرات إنسانية لتقديم المساعدات للمحتاجين.

وفي مارس/آذار، أعرب البابا الراحل عن حزنه لاستئناف الاحتلال "القصف العنيف" على غزة، مجددا دعوته لوقفه فورا.

قبل ذلك، في 3 مارس/آذار 2024، كرر البابا فرنسيس دعوته لوقف فوري لإطلاق النار في غزة، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية.

ومع انتخاب البابا الجديد في توقيت حساس تزامن مع المجازر اليومية في غزة، يقول الأب حزبون: "نحن ننتظر منه أن يدرس الواقع، كما فعل البابا فرنسيس، وأن يتخذ الموقف السليم بالدفاع عن الضعفاء والمظلومين، لأن هذه هي رسالة البابا الحقيقية".

ويضيف أن البابا يوجه خطابه ليس فقط للمسيحيين في غزة، بل للإنسانية جمعاء، لأن "الإنسان يخص الله، والبابا مسؤول عن كل إنسان بصرف النظر عن دينه".

وفي ظل الأوضاع السياسية المعقدة، يرى حزبون أن صوت البابا له وزنه المعنوي والدبلوماسي، وهو قادر على التأثير في الرأي العام العالمي وإحداث ضغط أخلاقي قد يُحدث فرقا.

أما عن المسيحيين الفلسطينيين، فلا يراهم الأب حزبون إلا جزءا من النسيج الوطني العام الذي يعاني تحت الاحتلال. ويؤكد أن تطلعاتهم من البابا لا تختلف عن تطلعات سائر الفلسطينيين.

ويتابع بتفاؤل رغم الألم: "نحن على أمل كبير أن يكون هذا البابا صوتا لمن لا صوت لهم".

ويشير إلى أن "انتخاب البابا لا يتم صدفة، بل هو ثمرة إدراك مجمع الكرادلة للحظة التاريخية ولمتطلبات المرحلة، إذ يُنتخب البابا بناء على صفاته الراعية وقدرته على حمل هم أبناء الكنيسة وخاصة المهمشين والذين لا صوت لهم.

هذه المسؤولية، كما يؤكد، ليست فقط كنسية بل إنسانية، "فالراعي الحقيقي"، كما قال، "يعرف (رعيته) ويضحي من أجلهم، ويهتم بكل من يعيش في الحاجة والظلم".

والخميس، انتخب الكاردينال الأمريكي روبرت بريفوست بابا جديدا، ليتخذ اسم "ليون الرابع عشر". وهو أول بابا أمريكي في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية.

فلسطين في «العناية المكثفة» وشعبها في «حالة ذهنية» مستعصية

جواد بولس
(القدس العربي)

يبدو أن مخطط حكومة نتنياهو إزاء مصير قطاع غزة والضفة الغربية، اكتسب دفعة جديدة بعد اجتماع «المجلس السياسي والأمني» المصغر، الذي انعقد يوم الاثنين الفائت. وقد يكون تصريح وزير المالية الإسرائيلية بتسلئيل سموتريتش، بعد انتهاء الاجتماع، أصدق وأوضح ما قيل حول هذه المسألة، فتصويت الوزراء بالإجماع على توسيع العملية العسكرية، صاحبه قرار بعدم الانسحاب من قطاع غزة حتى بعد إطلاق سراح المحتجزين، وهو ما لم يصرح به بنيامين نتنياهو علنا، ولا بيان الحكومة الرسمي. وقد تعمّد سموتريتش أن يؤكد في تصريحات لاحقة له، أن «غزة ستدمر بالكامل بعد انتهاء الحرب الجارية، وأنه بعد ستة أشهر لن تكون حماس في القطاع لأن سكان غزة سيبدأون بالمغادرة بأعداد كبيرة نحو دولة ثالثة».

يذكر أنها المرة الأولى منذ بداية الحرب على غزة، التي تستخدم فيها الحكومة الإسرائيلية مصطلح «احتلال قطاع غزة» كهدف من وراء قرارها بتوسيع عملياتها العسكرية. كانت الضفة الغربية المحتلة هي الجبهة الثانية التي صعدت فيها قوات جيش الاحتلال وكتائب المستوطنين أنشطتهما العسكرية واعتداءاتهما على المواطنين الفلسطينيين؛ ولن يخفى على أحد أن الهدف من وراء هذه الاعتداءات هو عمليا تنفيذ «خطة الحسم»، التي وضعها سموتريتش نفسه قبل أن ينضم إلى حكومة نتنياهو ويبدأ بتنفيذها، بعد أن تقلّد منصبيه الوزاريين: وزيرا للمالية ووزيرا في وزارة الجيش الإسرائيلية مسؤولا عن شؤون الاستيطان في الضفة الغربية. تهدف «خطة الحسم»، إلى القضاء على المشروع الوطني الفلسطيني، من خلال محاربة وتدمير جميع الرموز الوطنية الفلسطينية، والأطر السياسية والمدنية الاجتماعية وتوسيع الاستيطان الصهيوني في جميع الأراضي المحتلة، وتشجيع المواطنين الفلسطينيين على الهجرة، أو إخضاعهم للحكم الإسرائيلي، أو محاربة من لن يرضى منهم بأحد ذينك الخيارين، والإعلان، في زمن ولاية الحكومة الحالية، على ضم الضفة الغربية للسيادة الإسرائيلية.

وكي تكتمل الصورة بأبعادها الثلاثة، لا يمكننا إلّا ان نتذكر ما تخططه الحكومة الإسرائيلية تجاه مواطنيها الفلسطينيين، وسياساتها المعلنة ضد تمسكهم بهويتهم الفلسطينية، وتقويض آمالهم في نيل المساواة المواطنية التامة في الدولة اليهودية. كان التعاطي مع هذه القضايا ومواجهتها يتمّان بشكل منفصل ومتكامل في آن واحد، مع التأكيد والحرص على أن نضال كل جزء من الشعب الفلسطيني، كان يخضع لمعطيات ساحته ولظروفها الخاصة ولهوامش تحركها المتاحة في كل مرحلة زمنية. هكذا ناضل فلسطينيو الأراضي المحتلة، إلى أن تفرقت شعابهم وولاءاتهم بعد عام 2006 وصارت لغزة «هوامشها وبحرها وأنفاقها وأحلامها»، وبقيت الضفة الغربية تراوح وتتنفس تحت جناحي سلطة وطنية، وجناح الاحتلال الإسرائيلي، وبينهما تولد الأماني وترحل ويكبر المستحيل. وهكذا كنا، نحن المواطنين الفلسطينيين، داخل إسرائيل نواجه سياسات الاضطهاد، ونخوض جميع معارك البقاء ونحن صامدون على تراب وطننا تحت سقف مواطنة ملتبسة وعرجاء. هكذا استمرت الأحوال بمدها وجزرها الى أن جاء السابع من أكتوبر 2023، فاختلطت جميع الأوراق وعاد التاريخ بنا إلى الوراء، إلى نقطة الصفر، واختلّت جميع المسلّمات والمفاهيم، وأصبحنا بحاجة إلى إعادة حساباتنا، كل على جبهته، خاصة بعد أن بدأ اليهود في العالم وداخل إسرائيل بإعادة حساباتهم وترتيب مواقفهم من جديد. لقد أدت هزة أكتوبر إلى تكوين إجماع يهودي واسع وشامل حول ضرورة الرد على ما حصل بأشد القوة العسكرية، واستعادة قوة الردع الإسرائيلية، واسترجاع الثقة بمناعة الجيش الإسرائيلي وقدرته على إيقاع الهزيمة، بكل من يتحداه ويتحرش بإسرائيل وبأمنها. وبدأت مجموعات واسعة بتغيير مواقفها السياسية، أزاء امكانيات ووسائل حل الصراع مع الفلسطينيين. كانت أول هذه الفرضيات التي نسفتها هزة أكتوبر هي حل الدولتين، حيث توقفت قطاعات واسعة بين اليهود عن دعم حق الفلسطينيين بإقامة دولتهم، خوفا من أنها ستشكل تهديدا وجوديا على مصير دولة (إسرائيل).

سيقول البعض إن مبدأ حل الدولتين، سقط مباشرة مع توقيع اتفاقية أوسلو، التي تضمنت بنودها بذور قتله والقضاء عليه، كما حصل فعلا على أرض الواقع. ولئن كان في هذا الادعاء بعض من الحقيقة، يبقى بعضها الآخر مغايرا؛ فقبل أكتوبر كان الاحتلال الإسرائيلي وحده متهما بتقويض هذا المبدأ، بينما صار بعده الفلسطينيون متهمون بذلك أيضا، فتراجعت عن دعمه عدة تجمعات كانت تؤمن به، بعضها يهودية صهيونية وبعضها دولية.

قد يقول البعض إن الحق الفلسطيني بالتحرر من الاحتلال ليس مرهونا بموافقة إسرائيل، ولا بموقف الحركة الصهيونية منه. هذا الكلام صحيح بالمطلق، لكنه لا يكفي أمام مشاهد القتل والدمار الوحشيين في غزة؛ ولا أمام ما قد يحصل بسبب العملية العسكرية الجديدة، إذا نفذتها إسرائيل فعلا. وهذا الكلام لا يكفي لوقف ما يجري في مناطق الضفة الغربية من قتل وتدمير وإذلال وتخطيط شيطاني من شأنه، إذا نفذ، أن يلحق الضفة بأختها غزة. وهذا الشعار لا يكفينا، نحن فلسطينيي الداخل، بعد أن زجّنا السابع من أكتوبر، ضمن جبهة الأعداء «ونستحق» جراء ذلك أن تعاملنا إسرائيل «بعناية مكثفة» أسوة بإخواننا الفلسطينيين. لقد دفعت غزة وما زالت تدفع أغلى الأثمان، وتنتظر الضفة الغربية ساعة صفرها، فإما السقوط التام، وإما معجزة للنجاة؛ أمّا نحن في الداخل فنقف على مفترق طرق خطير، ونعاني من حالة وصفت «كحالة ذهنية مرضية مستعصية». هذا ما يؤكده واقعنا وما يكتب عنه مخططو سياسات إسرائيل، بعد أن ذوّتت قياداتها ونخبها وخبراؤها خلاصات السابع من أكتوبر، وبنوا عليها تصوراتهم للمستقبل، «فدولة إسرائيل بعد السابع من أكتوبر ليست الدولة التي كانت قبله، ولن تستطيع أن تعود لتكون الدولة نفسها. لقد قوّضت الأحداث التي جرت مرة واحدة سلسلة طويلة من الفرضيات الأساسية والتاريخية، براديغمات، التي كانت معتمدة كأسس لمفاهيم الأمن القومي. جزء كبير من هذه المفاهيم لم يعُد ملائما للواقع الذي وُضعت في مواجهته دولة إسرائيل».

هذا مقتطف من مقدمة تقرير شامل وضعته مجموعة من الأكاديميين والخبراء في الشؤون العسكرية والأمنية العاملين في معهد «مسجاف معهد الأمن القومي والاستراتيجية الصهيونية» وقاموا قبل ثلاثة أيام بتسليمه لرئيس الكنيست ليقوم بدوره بعرضه على الجهات ذات الصلة والاختصاص والإفادة منه وتنفيذ توصياته.

لن أمر على فصول التقرير المهم والشامل، لكنني وأنا أقرأ خلاصات فصوله فكرت بأهل غزة، الذين لن يقرأوه ولن يقرأه أيضا أولئك الذين يتحدثون باسمهم، ويفاوضون إسرائيل على مصيرهم. قرأته وتمنيت أن يقرأه الأهل في الضفة المحتلة وكل من يراهنون على مواجهة «خطة الحسم» بالشعارات وبالصلاة وبالتمني؛ فالمواجهة ممكنة، ولكن كي تنجح يجب أن يعرفوا ماذا يخطط لهم العدو وأي «لعبة» يجيد، ثم إعداد الخيل لها والفوارس. قرأت وقلت: ما لغزة لغزة ورب يحميها، وما للضفة للضفة ورب يحميها، وما لنا لنا، وجنى كل البيادر في النهايات لأهل الأرض ومن يحرسها ويحميها. قرأت المشهد وأمامي ما كتبه زميل قلق مثلنا في صفحته محاولا تفكيك جدائل واقعنا المعقد فقال: «قد يكون أدق ما يشرح سياسات إسرائيل تجاه المواطنين العرب داخل الخط الأخضر، خاصة في سياق الحرب على غزة هو مصطلح politcide ، أي «القتل السياسي»، وهو المصطلح المستخدم للإشارة إلى مسعى تفكيك، أو محو جماعة سياسية من الوجود، من خلال تدمير مؤسساتها ومجالاتها العامة، ونزع قدرتها على التأثير أو التمثيل ومحو هويتها، أو خنق تعبيرها وملاحقة القيادات وسجنها وتهديد عائلاتهم». هذا هو حالنا ويُسأل السؤال كيف نواجهه؟ فالمواجهة، حسبما كتبه، «تحتاج إلى عمل سياسي جماعي متكافل بهدف الخروج أوّلا من «الحالة الذهنية» التي استفحلت في أوساطنا، ثم اتخاذ خطوات تفشل هذه السياسة». كلام دقيق وصائب ولكن يبقى السؤال كيف سنفعل ذلك وتبقى المعضلة من سيقوم بذلك؟ وللحديث بقية..

هل المنطقة العربية تتغير فعلاً أم هي الأماني؟

نور الدين العلوي
(عربي 21)

حرض هذا السؤال لدينا كثرة المبشرين بالتغيير في وسائل التواصل الاجتماعي، فقد سكنا في اليوتوب العربي زمنا كافيا لنتابع لساعات طويلة هذه البشائر الافتراضية حتى ظننا أن التغيير حصل فعلا. لقد حوّل بعض الإسلاميين بشارات الشيخ ياسين وتأملات الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل عن قرب زوال الكيان الصهيوني إلى علم صحيح، سينفذ بعد ساعات، بل استمعنا إلى إسلاميين يعتمدون نبوءات توراتية بقرب الزوال وعودة الإسلام العظيم. خارج هذه القنوات التي لم نعرف من أين تبث يقينها حدث أمران مهمان لا نرى أثرهما التغييري يقف عن جغرافيتهما الخاصة، وهما حرب الطوفان والثورة السورية التي غنمت دولتها حتى الآن. ولكن ما حال بقية المنطقة الممتدة بين محيطين؟ وما حال شعوبها، هل هي سائرة في طريق تغيير أم أنها تتمتع فقط بالحديث عنه مكتفية بتحويل التأملات إلى حقائق تريحها خلف حواسيبها؟

ميديا الوهم والإيهام

لم يزد الشيخان المذكوران على أن أوّلا نصا قرآنيا في اتجاه يرغبانه والله أعلم بالسرائر، لذلك نحفظ لهما الاحترام ونقول لمن يبني على قولهما أوهامه الافتراضية ويستجدي المتابعة؛ توقف عن لهوك، فالإيهام بالتغيير ليس التغيير.

من هذا الابتذال المتفشي في السوشيال ميديا يَقِنَّا بأن التغيير لا يحصل على الأرض بل هو مشروع لا يزال بعيد المنال، لقد سهل النشر الافتراضي لعبة التعويض ومكّن كل كسول من بطولة (ومن سبوبة).

لقد أحدثت حرب الطوفان تغييرا في الواقع الفلسطيني فأنهت أخلاقيا وسياسيا حركة فتح كممثل شرعي وحيد وقطعت عاطفيا وعقليا مع أوسلو ومخرجاتها، وهي تعمل على إنهاء حالة الانقسام خارج المقاومة المسلحة. أهم مؤشر تغيير هو أن الفلسطيني عائد إلى سلاحه كحل أخير ووحيد (وليس هذا موضع الحديث عن الأثمان).

بعد عشرين شهرا من حرب الطوفان يتابع العرب القتل اليومي ولا يحركون شوارعهم في المعركة. هذه علامة موات سياسي لا علامة تغيير. فعلى الورق مَثّل معركة الطوفان كَمَثَل تسونامي وقد سماها قائدها طوفانا أملا في تغيير لا يقف عن حدودَ مربعه الغزاوي، وكم أرسل من نداء نجدة فلم يُستجب له.

بلادة الشارع العربي إزاء غزة لا تتلاءم مع النبوءات الافتراضية، والانتصارات الافتراضية لا تعوض النجدة بل تؤدي إلى العكس تماما، إنها عملية تخذيل وتمييع إرادات. هل تُعذر الشوارع بالقمع المسلط عليها؟ وأين القمع مما احتملت غزة خلال شهور؟

الشوارع العربية رفعت العتب ببعض الشعارات وهي تظن نفسها بمنجاة، وعجزها الحالي من جهلها العميق والعضوي بأهمية المعركة هناك على مصيرها حيث هي مطمئنة في أقطارها.

الشعوب العربية ونخبها القائدة قبلت بأنظمتها القُطرية وسلّمت لها قيادها وتعارضها -إذا فعلت- من أجل خبزها القُطري، أما المعركة القومية التي تنتج تغييرا في أمة فليست على جدول أعمالها ولا ترغب بها. لقد استقر النظام العربي بكل عاهاته، لذلك فوهم التغيير أعلاه يدخل في باب الإيهام. لنتأمل فقط ثورة الربيع العربي، لقد أوشكت أن تغير المنطقة لكن الجميع (نخبا وشعوبا) قدر كلفة التغيير وارتد عنها. لنقلها بصوت عال، ليس عباس وحده من وصف المقاومة بأولاد الكلب، لقد سمعناها في تونس بعبارات أكثر سوقية.

شوشت معركة الطوفان طمأنينة العرب فلا تغيير ننتظر رغم البشارات، هنا تصير عندي منشورات اليوتيوب مشبوهة ومملولة لغاية تغيير في الحواسيب لا في الشوارع.

ثورة سوريا حدث محلي

سقوط نظام البعث في سوريا بعد نصف قرن من الدماء ليس حدثا هيّنا في التاريخ، لكنه سيبقى حدثا سوريا خاصا، والذين بنوا عليه خيالات تغيير شامل ينطلق من الشام لبناء دولة أموية ثانية واهمون أو يتوهمون.

الصورة تتضح بالتدريج، قيادة الثورة تحولت بسرعة الضوء إلى قيادة دولة مشغولة بخبز شعبها أولا وفي كل يوم تغرق في تدبيره.

الواهمون لا يرون كم الابتزاز الذي تتعرض له القيادة السورية من أجل رفع يدها عن كل قضية قومية، إنها تتنصل من الفلسطيني لتعيل السوري الجائع المشرد وتنسق مع النظام العربي لتقطع مع الإخوان (وهم بعض الواهمين بنجدة سوريا).

الضغط الدولي على حكام سوريا الجدد غير خاف، فهم يسيرون تحت القصف ويتوقونه بتنازلات محسوبة ولكنها الحسابات التي تؤدي إلى تنازلات لا تنتهي (كل العرب يعرفون أنهم لا يقاتلون عدوا نبيلا يحشم).

القائلون بالتغيير يكبرون أمنية مستحيلة، أن تواصل الثورة السورية تمددها إلى جوارها فتغير وتعيد دولة بني أمية وربما ظهر من يطالبها باستعادة الأندلس فالكسالى كثير.

بشارات التغيير كما أتحسسها عربيا هي بشارات متواكلة على غزة وعلى سوريا، ولكنها لا تمر إلى فعل تغييري في أقطارها، وتتذرع بالقمع وهو حقيقة، ولكن هل ترى هذه الكتل المتواكلة قمعا أكبر من قمع بشار لسوريا وقمع نتنياهو لغزة؟

هناك مغالطة فكرية تزعم فهم التاريخ تسهل على القائلين بالتغيير رؤية دولة بني أمية تفتح مصر وترسل عمرو بن العاص الثاني واليا عليها.

في هذه اللحظة التاريخية أرى الأنظمة العربية وفي مقدمتها النظام المصري تسند نفسها على عامود قوي هو دعم الكيان، ولذلك فهي تملك سببا قويا للبقاء. ما زالت هذه الأنظمة قادرة على تدبر أقوات الناس وتدريبهم على العيش بالقليل منه. وليس في هذا مزايدة على شعب مصر وهو يتدبر "العيش"، فالوضع في تونس متطابق. ونضيف للتوضيح أن جرأة نظام الأردن على جماعة الإخوان ومحوها في ظرف وجيز تكشف قوة الأنظمة المسنودة وتكشف بعد الحالمين بالتغيير عن الواقع الذي يعيشونه.

ربما رغب الشيخان أن يتحول التأويل إلى حافز للفعل، لكن قولهما صار مسندا للكسل عن الفعل وبفعل السوشيال ميديا السهلة. وهنا يمكننا مجادلة مؤرخ يبشر بتغير المنطقة وفشل الثورات المضادة؛ إن قوله لا يختلف عن أماني كثير من الجالسين خلف حواسيبهم يؤلفون انتصارات وهمية بالذكاء الصناعي.

لنغلق المتجر، من أراد التغيير فليقم إليه.

شرق أوسط جديد في طور التشكّل إسرائيلياً

أسامة أبو ارشيد
(العربي الجديد)

لا يفتأ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يعيد ويكرّر أن غايته الكبرى هي "تغيير الشرق الأوسط". وللشرق الأوسط، وهو حقيقةً قلب العالَمين العربي والإسلامي، تعريفات ونطاقات جيوسياسية متعدّدة، تشمل دول الخليج العربي الستّ، السعودية وعُمان والإمارات والكويت وقطر والبحرين، بالإضافة إلى اليمن. وكذلك، دول الهلال الخصيب، وتتكوّن من العراق وسورية والأردن وفلسطين المحتلة ولبنان، فضلاً عن مصر في شمال أفريقيا. وضمن النطاق ذاته تقع كلٌّ إيران وتركيا. وإذا ما أمعنا النظر وتعمّقنا في المشهد أكثر ندرك أن هذه ليست مجرّد جعجعة تصريحات خاوية، وأوهام إيديولوجية صهيونية يمينية متطرّفة، بل واقع في طوْر الصياغة وإعادة التشكيل عبر قطاع غزّة تحديداً. وإذا لم تكن هناك استراتيجية عربية وإسلامية جمعيّة في المنطقة، فإن (إسرائيل) قد تحقّق مرادها في ظلّ الدعم الأميركي الكامل، والتفسّخ العربي، والإسلامي.

الثلاثاء الماضي، وخلال الاعتداءات الجوّية الأميركية الإسرائيلية على اليمن، بثّ نتنياهو من قاعدة سلاح الجوّ الإسرائيلي في تلّ أبيب كلمةً متلفزةً في حسابه بمنصّة إكس، قال فيها إن المهمّة "لا تتعلّق بهزيمة حماس فحسب، بل إطلاق سراح المختطفين وتغيير وجه الشرق الأوسط". يكتسب مثل هذا التصريح كثيراً من الصدقية إذا ما أخذنا بالاعتبار الاعتداءات الإسرائيلية المتكرّرة في سورية، ومحاولتها هندسة فتنة طائفية فيها. جرى الأمر نفسه في لبنان بعد الضربة العسكرية القاسية جدّاً، التي تلقّاها حزب الله. كما أن اليمن وإيران (ومن قبل العراق) ليسا بعيدَين عن الاعتداءات الإسرائيلية. في حين تتعاضد معلومات عن عبث إسرائيلي في شمال سورية، في الملفّ الكردي تحديداً، بهدف الضغط على تركيا، دع عنك التنسيق مع اليونان ضدّها. ونعلم أن مصر والأردن لا يزالان في عين الأطماع الإسرائيلية، على الأقلّ لناحية مساعي تهجير سكّان قطاع غزّة إليهما. أمّا الدول الخليجية فمطلوب منها دفع فاتورة ذلك، فضلاً عن إعادة إعمار قطاع غزّة، ليس من أجل سكّانه، بل من أجل إسرائيل والولايات المتحدة في سياق المشروع الترامبي (نسبةً للرئيس الأميركي دونالد ترامب) المعروف باسم "ريفييرا الشرق الأوسط".

تزداد خطورة المساعي الإسرائيلية لإعادة تشكيل الشرق الأوسط في ظلّ اقتراب موعد الجولة التي سيجريها ترامب في المنطقة خلال الأيام القليلة المقبلة. واهم من يظنّ أن ترامب ذاهب إلى السعودية وقطر والإمارات في سبيل تحقيق صفقات تجارية فحسب، بل إن الأمر أبعد من ذلك وأخطر. كلّنا يذكر أن زيارة ترامب الأولى للسعودية عام 2017، أي خلال فترة رئاسته الأولى (2017-2021)، لحق بها موجات التطبيع الإبراهيمية، منها علنيٌّ، كما في حالات الإمارات والبحرين والمغرب والسودان، وأخرى سرّية في رأسها السعودية نفسها. ولا يمكن التقليل من احتمال موجات تطبيع مشابهة في ظلّ مفاوضات غير مباشرة تجريها الحكومة الجديدة في سورية مع إسرائيل عبر فرنسا. كما أنه من غير المُستبعَد أن تنجح المفاوضات النووية الأميركية - الإيرانية، التي قد تعيد تشكيل السياسة الإيرانية في المنطقة، خصوصاً بعد الضربات القوية التي تلقتها دفاعتها الجوية خلال الهجوم الإسرائيلي عليها في أكتوبر/ تشرين الأول 2024، وقبل ذلك تحييد حزب الله في لبنان إلى حدٍّ كبير، في سبتمبر/ أيلول من العام نفسه، وبعد ذلك خسارتها سورية بعد سقوط نظام بشّار الأسد أواخر عام 2024.

ومع أننا لا نعلم يقيناً (حتى لحظة كتابة هذه السطور) كنه الإعلان المرتقب الذي وعد به ترامب، ويمكن أن يكون قد صدر مع نشر هذا المقال، إلا أنه يبدو متعلقاً بقطاع غزّة، في ظلّ معلومات أن واشنطن وتلّ أبيب ناقشتا إدارةً أميركيةً مؤقّتةً في القطاع، برئاسة مسؤول أميركي، أو قل مندوباً ساميّاً جديداً على شاكلة بول بريمر، الذي كان رئيس سلطة التحالف المؤقّتة في العراق عامي 2003 و2004.

إذاً، نحن نقف على أعتاب تطوّرات خطيرة وجذرية قد تعيد تشكيل وجه المنطقة كما تريده إسرائيل، وليس كما نريده نحن. وإذا بقي الواقع العربي بهذا البؤس، مشرذماً ومفتتاً وَمُشَرَّباً بسخافات داحس والغبراء، وكذلك البسوس، فإننا سنكون على موعد جديد لإخضاع منطقتنا وشعوبنا أكثر. للأسف! ثمّة بيننا من يعملون بجدّ على تطويعنا لنكون معجوناً قابلاً للتشكيل. هؤلاء لا يهمهم أن تقوم للعرب قائمة، ولا حتى أن تكون دولهم القُطرية ذات وزن وقيمة واحترام. كلّ ما يهمهم أن يبقوا عائمين على حطام أوطان في خضمّ محيط هائج، مع أن عومهم هذا هو عوم الغريق لا السَبّاح الماهر.

يوسف تحت الحصار.. صمت طفل مشلول يصرخ بألم غزة

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في بيت شبه مدمر غرب مدينة غزة، تجلس عائلة صلاح حول جسدٍ نحيل يعلوه صمت مطبق، لا يقطعه سوى تنهيدة مختنقة من الأب رامي صلاح، وهو يتأمل وجه طفله يوسف الذي لم يبلغ الخامسة عشرة بعد، لكن ملامحه تنطق بتجاعيد الوجع أكثر مما تنطق ببراءة العمر.

يوسف رامي صلاح ليس ككل الأطفال. لم يكن كذلك منذ لحظة ولادته. وُلد بضمور عضلي شديد وثقب في القلب، وأضيف إلى قائمة الأمراض عجزٌ عن الكلام وعدم القدرة على مضغ الطعام. جسده لا يتحرك، ولسانه لا ينطق، لكن عينيه ترويان حكاية طويلة من الألم، حكاية بدأت قبل الحرب وتضاعفت فصولها منذ اندلاعها، حتى باتت تفوق الوصف وتكسر القلوب.

يقول والده لصحيفة "فلسطين": "في الأيام العادية، كان يوسف يحتاج إلى حياة كاملة مختلفة... طعام خاص نطحنه له ليبلعه لأنه لا يستطيع المضغ، حفاضات، أدوية، مستلزمات يومية يصعب توفيرها، فكيف اليوم ونحن تحت نيران الحرب، وسط الحصار والمجاعة؟".

كان يوسف يقيم مع أسرته شمال قطاع غزة، وهناك اعتادوا على وتيرة الحياة الصعبة، لكنهم لم يتخيلوا يومًا أن تأتي لحظة يفرّون فيها حاملين يوسف بين أيديهم، بعد أن دُمّر بيتهم تحت القصف.

يقول الأب: "النزوح في حد ذاته معاناة، أما أن تنزح ومعك طفل مشلول لا يتحرك ولا يتكلم، فهذا نوع من العذاب لا يفهمه إلا من عاشه. تخيّل أن تبحث عن مكان آمن وفي ذات اللحظة تفكر: هل هناك مكان يسع هذا الجسد الهش؟ هل سأجد له حفاضات؟ هل سأجد له شيئًا يبتلعه فلا يختنق؟".

يحكي الأب أن المجاعة التي اجتاحت شمال غزة كانت كفيلة بتحويل حياته إلى ساحة معركة يومية، ليس ضد الجوع فقط، بل ضد الموت الذي يحدّق بطفله يوسف كل لحظة. "كنا نأكل ما نجد، إن وجدنا.

لكن يوسف لا يستطيع أن يأكل مثلنا. يحتاج لطعام خاص يُطحن ويُهرس. كنت أجمع كل ما نملكه من طحين أو عدس أو أرز وأطحنه بأي وسيلة ممكنة. وكنت أبكي كلما رأيته يبلع الطعام بصعوبة، بلا مضغ، وهو يبكي دون صوت".

في هذا الواقع المظلم، لم تكن معاناة يوسف صحية فقط، بل اقتصادية أيضًا. فأسعار الحفاضات تضاعفت بشكل خيالي. "اليوم ثمن الحفاضة الواحدة وصل 20 شيكل. من أين لي بذلك؟ لا عمل، لا دخل، لا طعام، ولا حتى أمل. كل يوم أستيقظ وأنا أفكر: هل أوفّر طعامًا ليوسف؟ أم حفاضة؟ أم دواء؟".

قبل الحرب، كان رامي يصطحب يوسف إلى مستشفيات الداخل المحتل للعلاج، حيث كان يتلقى الرعاية الطبية اللازمة بين فترة وأخرى. غير أن الاحتلال أدرج اسمه مؤخرًا ضمن قوائم "الممنوعين من السفر"، ليُحرم من آخر نافذة كانت تطل منها الأسرة على شيء من الأمل. "كنت أعود من هناك بشيء من الطمأنينة. أعلم أن هناك من يعتني بيوسف. أما اليوم، فالحصار يُطبِق علينا، لا دواء، لا علاج، لا شيء سوى الحصار والحرب والموت البطيء".

يوسف اليوم مجرد جسد مرهق في خيمة باردة أو فصل دراسي مهدم، تُهدده الأمراض كما تهدده القذائف. عظامه بارزة من تحت جلده، وعيناه تلاحقان كل زائر كأنه يرجو كلمة حنان أو جرعة دفء.

تقول والدته بصوت مرتجف لـ"فلسطين": "لا نريد شيئًا من هذه الدنيا سوى أن يعيش يوسف بكرامة، أن يجد من يطعمه، أن نُبدّل له حفاضاته بلا بكاء على الثمن، أن نحس أنه بشر في زمن نسينا فيه معنى الإنسان".

معاناة يوسف هي معاناة آلاف من ذوي الاحتياجات الخاصة في غزة، لكنها أكثر قسوة لأنها مزدوجة: طفل لا يستطيع التعبير عن ألمه، وعائلة عاجزة أمام عينيه، محاصرة بالمستحيل، مسلوبة الكرامة والقدرة. هي صورة مصغرة لوطن محاصر، مريض، مُقعَد، لكنه ما زال حيًا، ينبض رغم كل شيء.

تلك القصة ليست من نسج الخيال، ولا من أرشيف الحروب القديمة. هي حكاية طفل حي يُدعى يوسف، نُفي من الحياة مرتين: مرة بالمرض، ومرة بالحرب. فهل من قلب يسمع نداء صمته؟ وهل من ضمير يوقن أن الحصار لا يقتل فقط، بل يطفئ نور الطفولة في عيون مثل عيني يوسف؟

تكايا غزة.. شريان الحياة الأخير مع استمرار المجاعة

غزة/ محمد الأيوبي:

في مشهد يختصر عمق الكارثة الإنسانية التي تعصف بمليوني إنسان في قطاع غزة، يصطف أطفال ونساء ورجال في طوابير طويلة، يحملون أواني فارغة وعلبًا معدنية صدئة، على أمل الحصول على وجبة طعام من التكايا الخيرية التي أصبحت شريانًا شبه وحيد مع استمرار المجاعة والانهيار الكامل للأمن الغذائي.

وباتت جميع المواد التموينية الأساسية مفقودة من الأسواق، وإن وُجدت، فهي بأسعار قياسية تفوق قدرة الغالبية الساحقة من سكان القطاع الذين يعيشون ظروفًا معيشية قاسية بفعل إغلاق الاحتلال الإسرائيلي لكافة معابر قطاع غزة منذ أكثر من شهرين، إلى حرب الإبادة التي دخلت شهره التاسع عشر.

وجبة واحدة في اليوم

في أحد أحياء مدينة غزة، تقف الخمسينية أم أحمد عابد حاملة وعاء معدني، تحاول أن تحجز مكانًا في طابور إحدى التكايا، علّها تعود بما يسد رمق أفراد عائلتها التي تعيش ويلات النزوح منذ الأيام الأولى لحرب الإبادة.

تقول أم أحمد بصوت متعب لصحيفة "فلسطين": "لا نجد ما نطعم به أطفالنا، والتكايا باتت المصدر الوحيد للحصول على الطعام.. نحصل على العدس أو المعكرونة أو الأرز، لكننا نعيش على وجبة واحدة في اليوم، وفي كثير من الأيام لا نجدها أصلًا".

وتضيف بألم: "العالم يشاهد أطفالنا يتحولون إلى هياكل عظمية من الجوع، ولا أحد يتحرك. إلى متى سيستمر هذا الصمت المخزي؟".

على مقربة، وقفت السيدة أم علي العيماوي، النازحة من شمال غزة وأم لخمسة أطفال، تروي أن ما تحصل عليه من التكية لا يكفي لسد جوعهم، وتضطر لتقسيم رغيف خبز واحد بين أولادها.

وتقول العيماوي لـ"فلسطين"، إنها تنتظر في طابور التكية ساعات طويلة، دون أن تتمكن في الكثير من الأحيان في الحصول على شيء، بسبب قلة الطعام المتوفر وتزاحم المواطنين أمام التكية.

وتشير إلى أن لا تستطيع شراء الخضراوات والمواد الغذائية التي أصبحت نادرة في الأسواق، وإن وجدت فإن أسعارها لا يقوى على دفعها أحد.

في ظل غياب الطحين من الأسواق، وتوقف المخابز عن العمل، وتحول الخضراوات إلى سلع نادرة وباهظة الثمن، أصبحت التكايا الخيرية الجهة الوحيدة التي تضع طعامًا على موائد العائلات، إلا أن هذا الأمل أيضًا يتلاشى أيضًا.

فقد أعلنت منظمة المطبخ المركزي العالمي، أول من أمس، توقف جميع عملياتها الإنسانية في قطاع غزة، بسبب نفاد مخزون المواد الغذائية ووقود الطهي، نتيجة الحصار الإسرائيلي المستمر منذ مطلع مارس/ آذار الماضي.

وقالت المنظمة الإغاثية في بيان لها، إنها لم تعد تملك الإمدادات اللازمة لطهي الوجبات أو إعداد الخبز في غزة، بعد أن قدمت خلال الأشهر الـ18 الماضية أكثر من 130 مليون وجبة و26 مليون رغيف خبز للسكان المحاصرين.

نخشى الموت جوعاً

إياد معرف النازح من بلدة بيت لاهيا شمالي القطاع، يختصر المأساة بقوله: "ما ضل عنا إشي ناكله... نعيش على التكيات، واذا توقفت سنموت جوعاً".

ويضيف معروف لـ"فلسطين": "لا أحد يستطيع أن يُعد الطعام لعائلته، فلا طحين وخضار ولا غاز، حتى الحطب بالكاد نستطيع توفيره".

ويشير إلى أن النازحين يتدافعون يوميًا للحصول على الطعام، والذي غالباً ما يكون العدس، وسط مشاهد تتكرر ككابوس ثقيل.

سامي الأعرج، أب لأربعة أطفال، لم يعد يستطيع توفير الطعام لأطفاله إلا من التكية. يقول: "كل يوم أذهب إليها مبكرًا، ومع ذلك لا أضمن شيئًا... خلال دقائق قليلة ينفد الطعام. من يحالفه الحظ يحصل على الطعام، والكثيرون لن يحصلوا على شيء".

ويضيف الأعرج: "لا أمتلك المال لشراء المواد الغذائية والخضراوات، ولا توجد مساعدات غذائية مقدمة لنا".

وتحذر منظمات حقوقية من أن غياب الغذاء الأساسي، وحرمان السكان من القدرة على تأمين أبسط وجبة، يرقى إلى مستوى "العقاب الجماعي"، ويشكل خطراً مباشراً على حياة مئات الآلاف.

وأفادت وكالة الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بأن أكثر من 2.3 مليون شخص في القطاع يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد، بينما تُغلق (إسرائيل) كافة معابر غزة أمام دخول الغذاء والدواء والإمدادات منذ الثاني من مارس/آذار الماضي.

ويأتي ذلك في وقت تتصاعد فيه الكارثة الإنسانية في القطاع، حيث أسفرت الحرب الإسرائيلية المستمرة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 عن استشهاد وإصابة أكثر من 171 ألف شخص، معظمهم من الأطفال والنساء، إضافة إلى أكثر من 11 ألف مفقود.

سلاحف البحر تفتح أبواب البقاء في غزة وسط المجاعة القاتلة

غزة/ جمال محمد:

وسط أزمة إنسانية غير مسبوقة، اضطر عدد من سكان مدينة غزة إلى صيد السلاحف البحرية وتناول لحومها، في مشهد يعكس حجم الكارثة الغذائية التي تضرب القطاع نتيجة الحرب والحصار الإسرائيلي المشدد ومنع إدخال الاحتياجات الأساسية.

ومنذ بداية الحرب الإسرائيلية على القطاع في 7 أكتوبر 2023م، عمدت سلطات الاحتلال إلى تشديد الحصار على مختلف مناطق القطاع، ولا سيما مدينة غزة وشمالها، مما أدى إلى انقطاع تام في تدفق المواد الغذائية والطبية، وغياب شبه كامل لمواد أساسية كالدقيق والخبز، وهو ما أسفر عن مجاعة ثانية تهدد حياة السكان بشكل مباشر.

ويروي تامر أبو ريالة، أحد سكان مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، كيف اصطاد سلحفاة بحرية عندما اقتربت من الشاطئ، قائلاً: "ألقيت عليها الشبكة وسحبتها إلى اليابسة، ثم قمت بذبحها وسلخها".

ويضيف أبو ريالة، لصحيفة "فلسطين": "أن ذلك كان الخيار الوحيد لإطعام أطفاله الخمسة الجياع في ظل غياب أي نوع من الطعام في المنزل، بما في ذلك الدقيق أو حتى الخضروات الأساسية".

ويلفت إلى أنه في بداية الأمر يقوم بذبح السلحفاة ومن ثم يزيل القوقعة، ثم يتم تقطيع اللحم، ويغلى، ثم يطهى مع تقطيع بعض البصل وقطع الفلفل.

ويحذر أبو ريالة من أن المجاعة لم تعد خطرًا قادمًا، بل واقعًا يعيشه الناس يوميًا، وأن ما فعله هو نتيجة مباشرة لمنع إدخال الغذاء إلى القطاع، مشيرًا إلى أن منازل غالبية السكان أصبحت خالية من أي طعام.

صراع البقاء

فيما وجد محمد سلامة، أب لثمانية أطفال، نفسه مضطرًا إلى صيد سلحفاة بحرية بعد أن ضاقت به سبل الحصول على الغذاء. ويصف سلامة طعم لحم السلحفاة بأنه "مقبول"، مؤكدًا أنه لجأ لذلك ليس لرغبة شخصية، بل كخيار اضطراري للبقاء على قيد الحياة، مشيرًا إلى أنه يتمشى على الشاطئ يوميًا على أمل أن يصادف سلحفاة يمكن أن تكون وجبة لأسرته.

ويشير سلامة إلى أن الاحتلال الإسرائيلي يساهم بشكل مباشر في تعميق الأزمة، عبر ممارسات مثل تحريك عملاء لسرقة مخازن الأغذية التي تشرف عليها مؤسسات إنسانية، وحتى استهداف مواقع توزيع المساعدات بالقصف المباشر، ما فاقم من حالة الفوضى الغذائية وزاد من معاناة السكان.

بينما يروي نبيل خالد، شاب في منتصف الثلاثينات، تجربته الأولى في تناول لحم السلحفاة، عندما دُعي إلى وجبة لدى صديق له في مخيم الشاطئ، دون أن يعلم مسبقًا بنوع الطعام.

ويقول خالد لـ"فلسطين": "بعد أن أنهيت طعامي، أخبرني صديقي أنني تناولت لحم سلحفاة بحرية"، مشيرًا إلى أن الطعم كان جيدًا ويشبه إلى حد ما لحم العجل، لافتًا إلى أنه قد يُقدم على تكرار التجربة في حال أتيحت له الفرصة مجددًا.

ويمضي خالد قائلاً: "إن تناول لحوم السلاحف لم يكن يومًا جزءًا من الثقافة الغذائية لسكان غزة، لكن الظروف الاستثنائية التي يعيشونها دفعت بالكثيرين إلى تجاوز المحظورات والتقاليد، في محاولة للبقاء على قيد الحياة وسط انعدام تام للموارد".

مجاعة ممنهجة

ويعيش سكان القطاع اليوم تحت واحدة من أقسى أشكال الحصار في العصر الحديث، حيث تغلق سلطات الاحتلال المعابر كافة، وتمنع دخول المواد الغذائية، والمياه، والوقود، وحتى المساعدات الإنسانية، في سياسة وصفها ناشطون بأنها "تجويع ممنهج" يهدف إلى كسر صمود السكان ودفعهم إلى النزوح جنوبًا، بل وحتى خارج القطاع.

وتحولت المجاعة إلى واقع يومي تعيشه آلاف العائلات الذين يقيمون في خيام بالشوارع، وفي المخيمات، وعلى شواطئ البحر، فالجميع يبحث عن أي مصدر للغذاء، فمع نفاد المواد الأساسية، باتت السلاحف البحرية في بعض الأحيان هي الوجبة الوحيدة المتاحة.

وفي ظل هذا الوضع الكارثي، يوجه سكان غزة نداء استغاثة عاجلًا إلى المجتمع الدولي، والمنظمات الإنسانية، لضرورة التدخل الفوري والضغط على الاحتلال لفتح المعابر وإدخال المواد الأساسية.

ويؤكد عدد من السكان في أحاديث منفصلة لـ"فلسطين" أن استمرار الحصار يعني المزيد من الموت البطيء، وأن صيد السلاحف، رغم قسوته، قد يكون مجرد بداية لمرحلة أكثر ظلمة إذا لم يتحرك العالم لنجدة سكان القطاع.

الفلسطيني مهداوي يتهم جامعة كولومبيا بالمشاركة في "تدمير الديمقراطية"

واشنطن/ وكالات:

اتهم الطالب الفلسطيني محسن مهداوي، الذي اعتقل في الولايات المتحدة بسبب دعمه لفلسطين ثم أفرج عنه، جامعة كولومبيا بالتحريض على أعمال العنف ضد الطلاب والمشاركة في "تدمير النظام الديمقراطي".

جاء ذلك في تصريحات لوكالة "أسوشيتد برس"، أمس، على خلفية اعتقال العشرات من المتظاهرين الذين نظموا وقفة تضامنية مع فلسطين في مكتبة بتلر بجامعة كولومبيا، الخميس. وأكد مهداوي أن الجامعة تشارك في "تدمير النظام الديمقراطي"، مضيفًا "إنهم يدعمون مساعي وأجندة إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، ويعاقبون الطلاب ويعذبونهم".

ولفت إلى أن جامعة كولومبيا، التي تعتبر مركزًا للاحتجاجات المؤيدة لفلسطين، تقوم بتأجيج العنف ضد الطلاب، بدلًا من أن تكون "منارة أمل". وأول من أمس، نظم طلاب مظاهرة تضامنية مع فلسطين أمام مكتبة بوتلر الواقعة ضمن جامعة كولومبيا، والتي انطلقت منها شرارة المظاهرات الطلابية العام الماضي. وأطلق المتظاهرون هتافات داعمة لفلسطين، في حين استدعت إدارة الجامعة قوات الشرطة الأمريكية على الفور لفض المظاهرة.

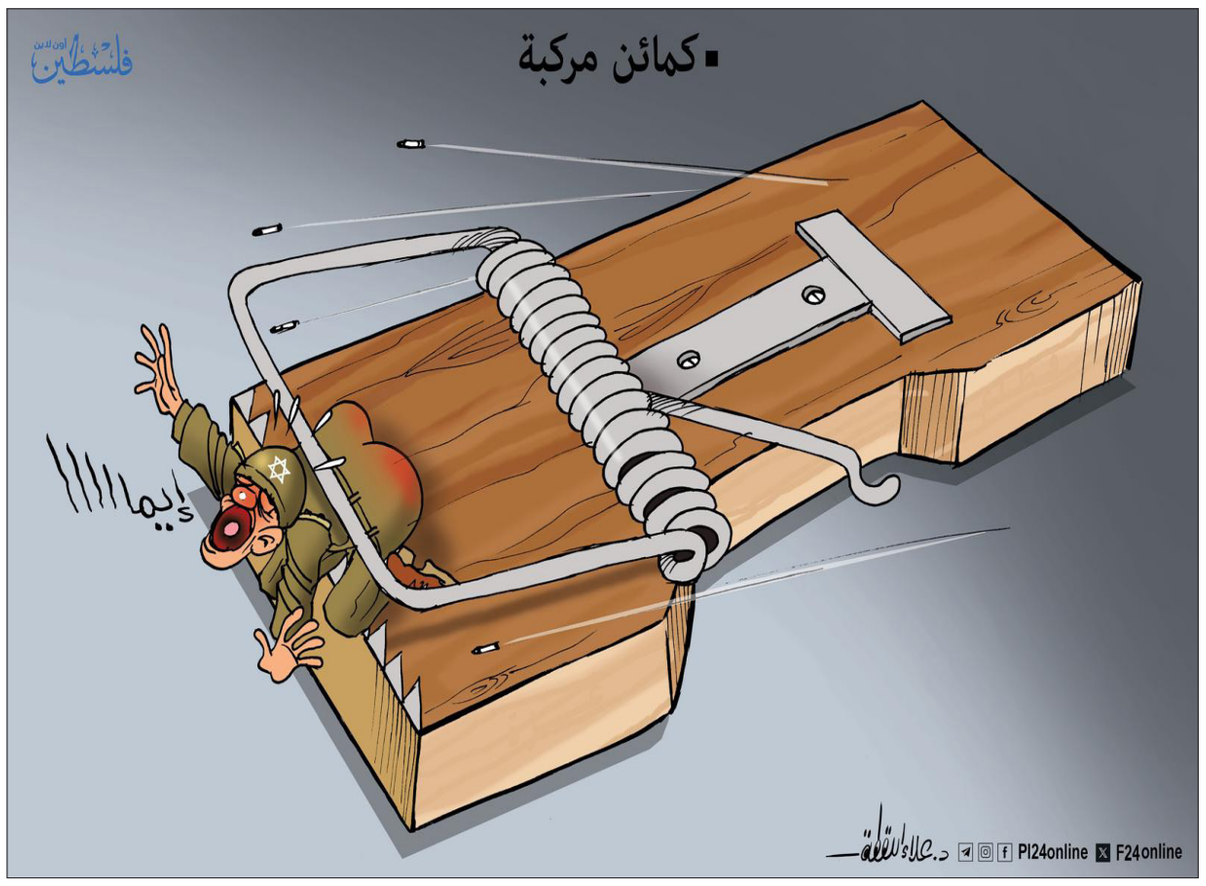

مغتربون فلسطينيون يعانون العجز مع تفاقم المجاعة في غزة

غزة/ محمد القوقا:

بينما تزداد المجاعة في غزة المحاصرة سوءًا، يعيش آلاف الفلسطينيين في الشتات مشاعر مؤلمة من القلق والعجز، وهم يتابعون عن بعد أقاربهم الذين يكافحون للبقاء وسط انهيار تام للنظام الغذائي، ونقص حاد في المساعدات. "أشعر أنني أختنق كل يوم"، تقول آلاء مصباح، سيدة فلسطينية تعيش في مدينة طنجة المغربية لصحيفة "فلسطين". "أهلي لا يجدون الطعام. والداي مسنّان، أحدهما يعاني ضغط الدم، ومع ذلك يحاولان طمأنتي كي لا أقلق."

مع انقطاع الإمدادات الغذائية والطبية، وإغلاق معابر غزة منذ أوائل مارس، يعاني السكان أزمة إنسانية وصفها مسؤولون محليون بأنها "سياسة تجويع ممنهجة". وتفيد منظمات إنسانية بأن 57 شخصا، معظمهم من الأطفال وكبار السن، فقدوا حياتهم بسبب الجوع وسوء التغذية منذ أكتوبر 2023.

تشير بيانات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) إلى أن أكثر من مليوني شخص في غزة، يواجهون انعدامًا حادًا في الأمن الغذائي، بينهم مئات الآلاف في المرحلة الخامسة – وهي أعلى مستوى يُستخدم عند تأكيد المجاعة.

في كندا، يتحدث حسن الكحلوت، لاجئ فلسطيني وصل مؤخرًا، لـ"فلسطين" عن مشاعر الذنب التي تلازمه. يقول: "عائلتي نزحت من رفح إلى خانيونس. 17 فردًا يعيشون على أقل من نصف وجبة يوميًا. بعضهم توقف عن شرب الماء النظيف."

يتابع بصوت مرتجف: "أشعر بالخجل لأنني أتناول فطورًا عاديًا بينما لا يجد أهلي ما يسد رمقهم. لم يعد لدي ما أفعله سوى تأنيب الضمير."

من ألمانيا، يصف أحمد زنادة، المقيم منذ سنوات، لـ"فلسطين" ليالي القلقة خوفًا على والده المريض بالسكري. "لم يأكل منذ يومين. الناس بدأوا يطحنون المعكرونة لاستخدامها بدلاً من الدقيق، وحتى هذه أصبحت باهظة الثمن"، يقول أبو زنادة.

ويضيف: "أشاهد أبناء إخوتي يبكون جوعًا خلال مكالمات الفيديو. إنه كابوس مستمر." الوضع لا يختلف كثيرًا بالنسبة للنازحين في الدول العربية المجاورة. رحمة حمودة، فلسطينية تعيش في القاهرة، تصف حالها وكأنها "في قفص بلا مفاتيح".

"كل مكالمة مع أهلي تنتهي بالبكاء. يقولون لي إنهم يأكلون الأرز الجاف منذ أسبوعين. لا يوجد مرق، ولا خضار بأسعار معقولة، ولا حتى خبز"، تقول حمودة، مشيرة إلى أن الحياة اليومية تحولت إلى عزلة وصمت "تضامنًا مع من نحب في غزة". وتتفاقم الأزمة مع استمرار إغلاق معبري رفح وكرم أبو سالم من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ الثاني من مارس، ما يمنع دخول الإمدادات الغذائية والطبية. ويقول المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إن هذا الإغلاق تسبب بانهيار منظومة المخابز ونفاد الوقود والدقيق.

لم تعد المنظمات الإغاثية قادرة على التحرك بسبب القصف ونفاد الموارد، بحسب منظمات إغاثة دولية. وتشير تقارير المنظمات إلى أن (إسرائيل) ترفض إدخال مساعدات وتكدسها خارج غزة، مما زاد من حدة الكارثة.

ويقول زنادة: "ما يحدث أقرب إلى إبادة جماعية عبر التجويع. يريدون تحويل غزة إلى غيتو مغلق."

في ظل العجز السياسي الدولي عن كسر الحصار أو فرض هدنة إنسانية شاملة، يجد المغتربون الفلسطينيون أنفسهم أسرى مشاعر اليأس والخذلان.

"لم يعد لدينا أمل سوى أن تفتح المعابر"، يقول الكحلوت. "نحن لا نطالب إلا بالطعام والماء. هل هذا كثير؟"

ويضيف: "نحن هنا نموت ببطء، ليس من الجوع، بل من العجز. لقد أصبح الصمت العالمي شريكًا في هذه المجاعة."

إنفوجرافيك

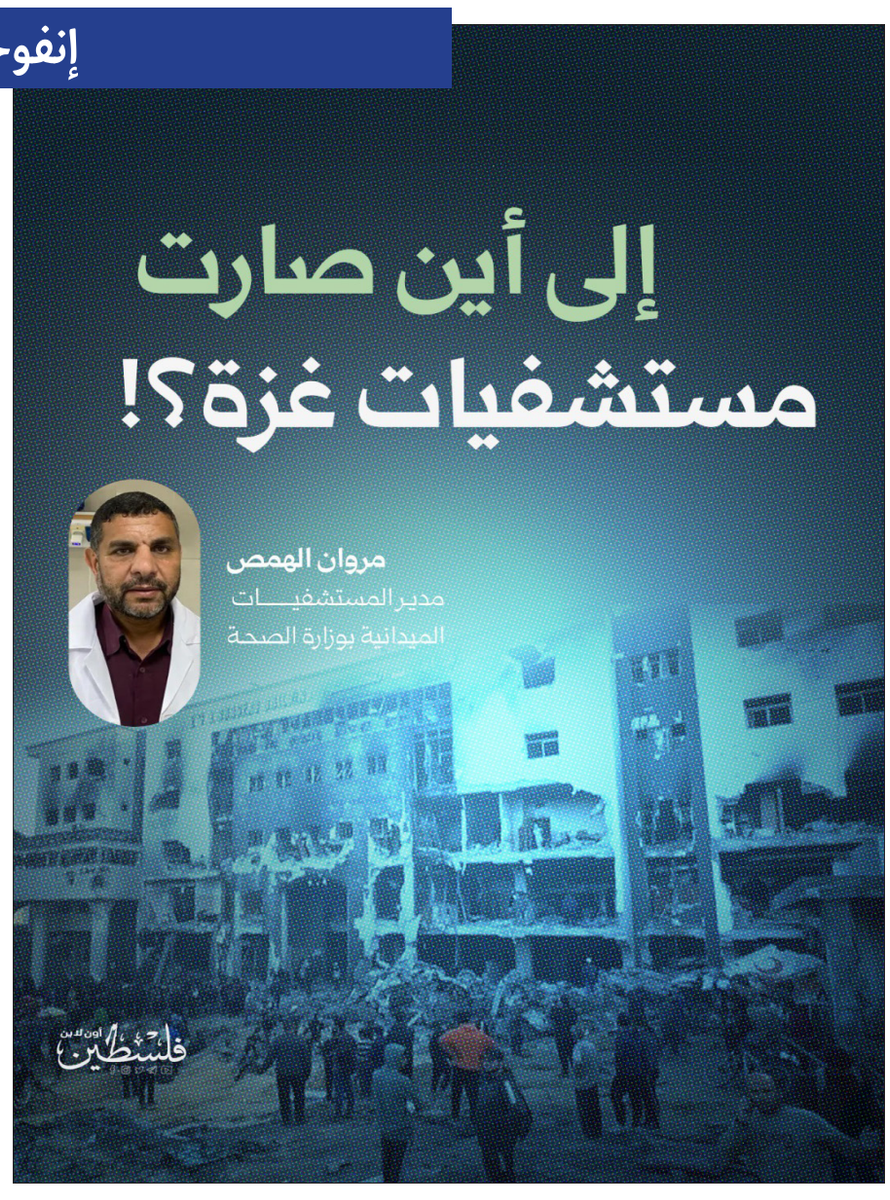

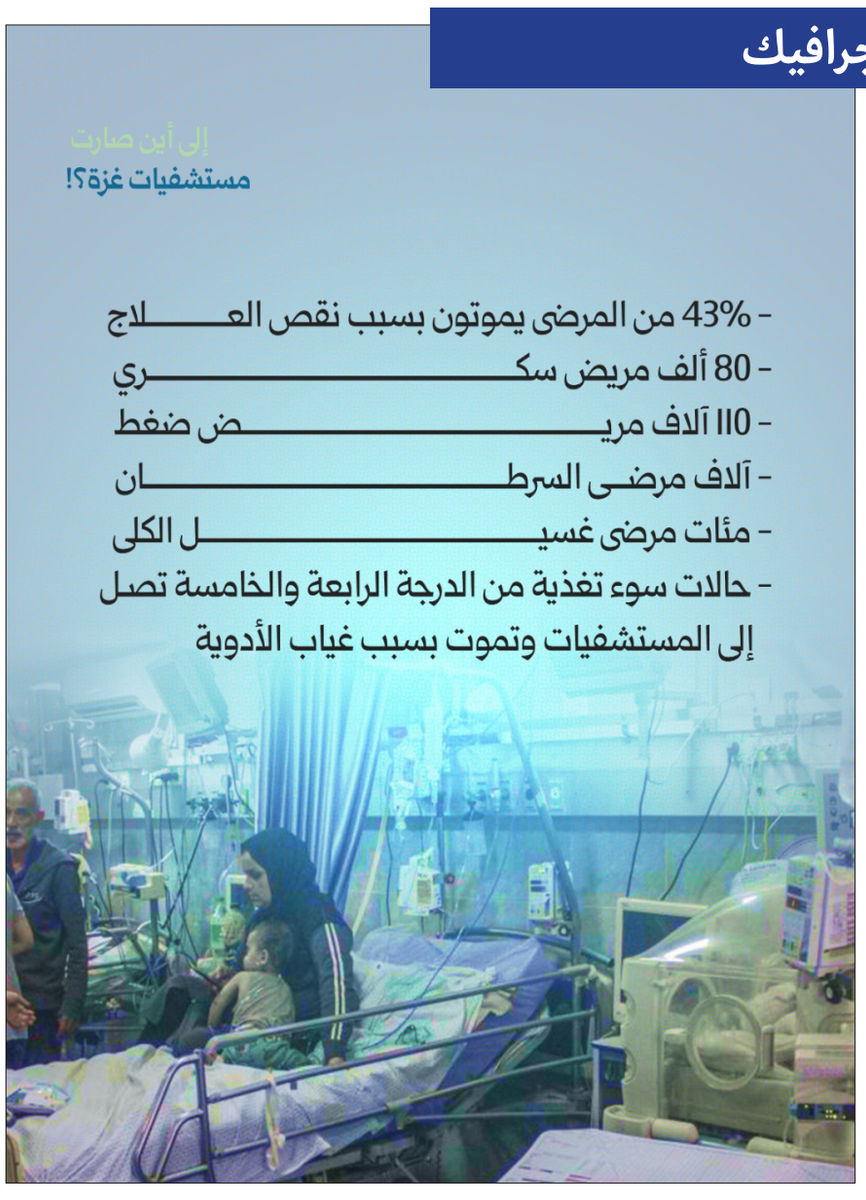

د. فايز أبو شمالة

تجاوز العدوان الإسرائيلي على غزة مداه

النصر المطلق الذي تفتش عنه الحكومة الإسرائيلية على أرض غزة تلاشي، وانعدم رجاه، وذلك بعد أن تأكد للجيش الإسرائيلي استحالة تحرير الجنود والضباط الإسرائيليين الأسرى لدى غزة من خلال القوة العسكرية، وهذا مؤشر على فشل المخابرات الإسرائيلية بعد أكثر من سنة ونصف في اكتشاف مكان أسر الجنود والضباط الإسرائيليين.

وقد تجلى فشل المخابرات الإسرائيلية من خلال التخبط بين حلفاء العدوان حول عدد الأسرى الأحياء في قطاع غزة، فبينما تؤكد المعلومات الأمريكية ان عددهم 21 إسرائيلياً، يصر نتانياهو أن عدد الأسرى الأحياء 24 إسرائيلياً، وهذا الاختلاف يعزز فكرة فشل المخابرات الإسرائيلية نوايا حركة حماس عشية معركة طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023، وهذا ما يؤكد الجيش الإسرائيلي الذي يتخبط في القصف والتدمير والتخريب بحق المدنيين في قطاع غزة، دون تحقيق أي مؤشر للنصر.

الجيش الإسرائيلي بكامل إرهابه وعنفه وصواريخه، لما يزل يراوح مكانه في رفح جنوب قطاع غزة، ولما يزل فريسة الكمائن في شمال قطاع غزة، دون أن يحقق أي انجاز بعد أكثر من شهرين من تجدد العدوان على قطاع غزة، شهران والعدو الإسرائيلي يواصل تدمير المباني والمنشآت في رفح، بعد أن ادعى استكمال السيطرة على رفح قبل ذلك التاريخ بزمن، ومع ذلك، لما يزل الجيش الإسرائيلي يتلقى الضربات في المنطقة الذي يزعم أنه طهرها من المقاومة، ودمر أكثر من 80% من مبانيها.

وللتأكيد على فشل الجيش الإسرائيلي، والتخبط في القرارات العسكرية، وجه رئيس الإركان الجديد أوامر استدعاء لعدد 60 ألف جندي احتياط للالتحاق بالمعركة، وهو يعرف أن الاستدعاء سيستغرق أكثر من شهر، وأن نسبة 50% من جنود الاحتياط يستنكفون عن المشاركة في معركة خاسرة، وأن نسبة 18% من الجنود المتدينين يرفضون تلبية الدعوة، ليقف الجيش الإسرائيلي أمام عجز فاضح في القوات البرية، الضرورية لحسم المعركة على الأرض، ليكتفي حتى يومنا هذا، وبعد 582 يوماً من العدوان بالقصف الجوي لتجمعات المدنيين في الخيام ومدارس الإيواء.

الجيش الإسرائيلي الذي حشد أكثر من 300 ألف جندي احتياط في بداية العدوان، هذا الجيش يصطدم بعد 582 يوماً بالحقيقة العنيدة، أن أهل غزة لم تهزمهم الصواريخ ولا القذائف، وإن كانت قتلت وجرحت منهم 172 ألفاً، وأهل غزة لم يكسرهم الجوع الذي هرس عظمهم، وأذاب شحمهم، وأن أهل غزة لم يهزمهم النزوح من مكان إلى مكان، وان هذا الشعب أغلقت دونه كل طرق النجاة والسلامة إلا طريق تحمل العذاب، والسير على درب الآلام، حتى الوصول إلى بر الأمان.

الحقائق الميدانية العنيدة لم تكسر أهل غزة ولكنها كسرت التحالف الغربي مع العدوان الإسرائيل، وقد تجلى ذلك في مواقف الرئيس الفرنسي العلني الرافض لمواصلة العدوان، وتجلى ذلك بحديث المستشار الألماني. وهو الحليف القوي للإسرائيليين . لقد هددهم علانية بأنه سيتخذ خطوات عملية ضد الإسرائيليين، وتجلى ذلك بموقف الرئيس الأمريكي ترامب، الذي تعبد على حائط المبكي، ولكنه اكتشف نفسه ألعوبة بين يدي الإسرائيليين، فراح يتحرك سياسياً في الشرق الأوسط بعيداً عن التوجيهات الإسرائيلية، والإرشادات الروحية للصهاينة.

الصمود الميداني لأهل غزة فرض على السياسة معطيات جديدة، لن تقف عن حدود تفكك التحالف الإرهابي بين دول أوروبا والصهاينة، وإنما ستشهد الأيام القادمة المزيد من الانكسار في الموقف الإسرائيلي، والتسليم باستحالة تحقيق النصر المطلق، على شعب آمن بحقه المطلق في الدفاع عن أرضه، ومحاربة المحتلين.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN